جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

التخطيط اللغوي لدى المجلس الأعلى للغة العربية والمحافظة السامية للغة الأمازيغية

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصيص : لسانيات الخطاب

من إعداد الطّالبين :

- وهيبة مقراني
- عبد الباقي صياد

تحت إشراف الأستاذ :

– حنافي غانم

السنـــــة الجـــــامعية: 2018/2017

إهداء

- **إلى الوالدين العزيزين أهديهما محبتي**
- **إلى كل أفراد العائلة كبيرهم وصغيرهم**
- **إلى كل الأصدقاء والصديقات والزميلات والزملاء**
- **إلى كل من كان قريبا مني وعونا لي، أهديهم شكري الجزيل.**

عبد الباقي صياد

إهداء

إلى الوالدين العزيزين أهديهما اكبر تحياتي

إلى كل أفراد العائلة الحبيبة كبيرهم وصغيرهم خاصة أختي الصغيرة سلطانة

إلى أبناء أخواتي العزيزين تميم ووسيم

إلى كل الأصدقاء والصديقات والزميلات والزملاء وكل أساتذة جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية

إلى الصديقة العزيزة صوورية

إلى الشخص الذي أمتن له كل الامتنان محمد بن أحمد من تلمسان

إلى كل من كان قريبا مني وعونا لي، أهديهم شكري.

مقراني وهيبة

كلمة شكر وعرفان

قبل كل شيء نشكر الله سبحانه وتعالى على نعمه اللامتناهية الذي أعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة الفاضلة "قصري" التي قدمت لنا النصائح الوجيهة والمعلومات القيمة طيلة إنجاز هذا العمل وكذلك نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ غانم الذي واصل معنا بقية البحث وقدم لنا يد العون .

ونشكر كل من أمدنا بيد المساعدة من قريب أو من بعيد في انجاز هذا العمل.

إلى هؤلاء جميعا نهدي هذا العمل تقديرا لهم.

مقدمة

إن اللغات كائنات حية تنمو وتتطور وتموت وتستبدل وهذه المظاهر تؤكد أن اللغة تلازم الوجود الإنساني فاللغة هي المؤسسة الأولى في المجتمع يتعامل معها الفرد ويخضع لها فهي خلفية لسلوكياته ولجميع مناحي حياته الاجتماعية والاقتصادية والدينية تبقى ببقائه وتزول بزواله، ونظرا لهذه الأهمية على الصعيد العالمي والقومي والوطني والفردي في كافة التخصصات ومجلات الحياة الإنسانية فإنها تتطلب جهود قصديه واعية لتعزيزها وحفظها وتقويمها وتهذيبها وإصلاحها وفق تخطيط استراتيجي محكم لا يقل أهمية عن أي تخطيط اقتصادي أو اجتماعي أو سياسي فاللغة هي صانعة للوجود الداخلي للإنسان والأمة بأسرها.

إن التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية يرميان إلى ترتيب المشهد اللغوي على المستوى السياسي والقانوني والتنفيذي الذي تواجهه أمة من الأمم والحديث عن الواقع اللغوي في الجزائر يصطدم بمشكلة كبيرة تتمثل في إهمال اللغة العربية الفصحى وضرب اللغة الأمازغية عرض الحائط، وزحف العامية التي أخذت تتسلل إلى المؤسسات التعليمية والإعلامية والثقافية، إضافة إلى الفرنسية التي تعمل على منافستها في ميدان التعليم وفي بعض المعاملات الإدارية وفي الاستعمال اليومي عند الفئة المثقفة من الشعب، لذا تولي الجزائر اهتماما كبيرا في الحفاظ على اللغة العربية لأنها وعاء الدين الإسلامي وكذا على اللغة الأمازغية كونها تمثل الهوية الوطنية للبلاد، لذا كان عليها الحفاظ على اللسان العربي والأمازيغي عن طريق رسم سياسة لغوية ترمم أركانها وتفرض تخطيط لغوي يحفظ قواعدها والاقتداء بما فعل أسلافنا.

ومن الأسباب التي دفعتنا للغوص في أعماق هذا البحث الموسوم بالتخطيط اللغوي لدى المجلس الأعلى للغة العربية والمحافظة السامية للغة الأمازيغية كونه موضوع الساعة، حيث أسالت قضية الفصحى والعامية والأمازغية الكثير من الجدل في الآونة الأخيرة واختلفت الاقتراحات فيما يخص اللغة الأنسب للتواصل، فالحالة اللغوية التي آلت إليها في

المجتمع الجزائري لا توحي بغد مريح في مستواه اللغوي لهذا نجد أنفسنا أمام طرح العديد من التساؤلات التي تشكل إشكالية البحث كالآتي

موضوع البحث هو التخطيط اللغوي لدى المجلس الأعلى للغة العربية والمحافظة السامية للغة الأمازيغية، وللموضوع علاقة بأوضاع اللغتين العربية والأمازيغية في المواقف الرسمية والحكومية في الجزائر وكيفية استعمال اللغتين بوصفهما لغتين رسميتين إلى جانب اللغات واللهجات الأخرى في البلاد سواء لغات أقليات أو لغات المستعمر وعليه فإن الإشكالية التي تطرح نفسها مامفهوم التخطيط اللغوي؟ وكيف يسهم كل من المجلس الاعلى للغة العربية والمحافظة السامية للغة الامازغية لتخطيط اللغة في الجزائر؟

يهدف هذا البحث في مجمله الى عرض نقطة مهمة و هي تحديد مصير اللغة في محيط اجتماعي ما وهذا ينطبق في دولة الجزائر التي وضعت خطة استرايتجية لحماية لغتها من الضياع في شكل تخطيط لغوي من اجل:

- الإطلاع على السياسة اللغوية في الجزائر
- التعريف بالاستراتيجيات المتبعة في التخطيط اللغوي في الجزائر
- الوقوف على العلاقة القائمة بين التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية في الجزائر
- التعريف بالمجلس اللغوي الذي يسهر للحفاظ على اللغة العربية وصيانتها واللغة الأمازيغية.
- الإشارة إلى الجهود التي يقوم بها كل من رئيس المجلس الأعلى للغة العربية الدكتور **صالح بلعيد** والمحافظة السامية للغة الأمازيغية **الهاشمي عصاد**.

بناءا على الأهداف المحددة آنفا اعتمدنا المنهج الوصفي في التأطير النظري للتخطيط اللغوي في الجزائر والمنهج التحليلي في بناء أفكار من خلال تحليل مسجلات

صوتية وفيديوهات سمعية وبصرية لكل من الرئيسين الهاشمي عصاد والدكتور بلعيد في حصة حوار الساعة والإذاعة الوطنية، لهذا جاء بحثنا على ثلاث فصول كالآتي:

الفصل الأول: يحتوي على الإطار النظري حول التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية بتحديد مفاهيم وتعاريف نظرية استقيناها من كتب وقواميس ومجلات وملتقيات وطنية.

الفصل الثاني: وهو كذلك يحتوي على تعريف شامل لكل من المجلس الأعلى للغة العربية والمحافظة السامية للغة الأمازيغية.

الفصل الثالث: والذي كان على شكل استبيان قدم إلى كل من رئيس المجلس الأعلى للغة العربية الدكتور صالح بلعيد والهاشمي عصاد رئيس المحافظة السامية للغة الأمازيغية.

تكمن أهمية البحث كونه يمثل دعوة إلى الساسة والمخططين إلى التمثيل الجيد لقضية السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي وما يتصل بهما من قضايا متشعبة تهم المصالح الحيوية للمجتمع، كما تبين للقارئ مدى أهمية جهود كل من المجلس الأعلى للغة العربية والمحافظة السامية للغة الأمازيغية في الحفاظ على اللغة والهوية والوطنية.

لقد اعتمدنا في هذا البحث مراجع مهمة رافقتنا طيلة عملية بحثنا نذكر أهمها:حرب اللغات والسياسات اللغوية للويس جان كاليفي، التخطيط اللغوي والتغيير الاجتماعي ل.روبرت كوبر، المجلات المختلفة لصالح بلعيد خاصة الإصلاح التربوي والتردي اللغوي .

وأما عن الصعوبات التي واجهتنا في عملية بحثنا فهي متعددة كقلة تنوع المراجع في مكتبة الجامعة خاصة مراجع تخطيط اللغة الامازغية إضافة الصعوبة التي واجهناها أثناء التنقل الى مقر المحافظة السامية للغة الامازغية وعدم التمكن من مقابلة الهاشمي عصاد

مدخل

إن حركة التطور التكنولوجي الذي تشهده الساحة العالمية اليوم، في ظل الرواج العالمي المذهل الذي مس جميع المجالات الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، العلمية وحتى اللغوية نتج عنه ربط المجتمعات وتوطيدها وخرق قواعد الزمان والمكان بفعل الاتصالات التفاعلية الحديثة والمتطورة، "وقد أثارت وسائط الاتصال الحديثة والمواقع الإلكترونية موازين استخدام اللغة العربية، حيث صارت اللغة العربية لغة يتواصل بها العربي مع الغير العربي، بعدما كانت في حدود ضيقة من التواصل، أصبحت اليوم في عصر العولمة وانتشار المعلوماتية ومع ثورة الاتصالات والانفجار المعرفي، تبوئ وفق النظرية التواصلية الحديثة"[1] هذا ما أدى إلى نمو اللغة بسرعة متزايدة وتطور مصطلحاتها فتشكل ما يسمى بالتداخل اللغوي والثنائية اللغوية والتعددية اللغوية وغيرها من القضايا التي تمس اللغة العربية اليوم، وبفعل هذا الخلل الذي تسلل لغتنا، سعت بعض الهيئات المختصة كالوزارات والجامعات ووزارة الإعلام والتربية والمؤسسات اللغوية، إلى إعلان حالة خطر قد تهدد باللغة العربية وتؤدي بها إلى الاندثار والتشويه لذلك عملت بكل جهد إلى اتخاذ قرارات وتدابير جريئة في مجال التعليم بكل مستوياته ومناهجه وإعلان النظام العربي على ضرورة توحيد السياسة اللغوية والحرص عليها فهي الهوية الأهم للعرب لأنها لغة عقيدتهم وقرآنهم فتأسست لذلك مجموعة من الهياكل القاعدية لحماية اللغة العربية كالمجلس الدولي للغة العربية، المجلس العالمي للغة العربية، والمجلس الأعلى للغة العربية، كلها تسعى إلى وضع إستراتيجية للسياسة اللغوية في شكل نقاط ذات أبعاد تهدف لحماية اللغة العربية الفصحى من خطر انزلاقها تحت قوة الاستعمار الثقافي وطمس الهوية، وضمان سيادتها كلغة رسمية في البلاد، وهذا ما سعت إليه دولة الجزائر كغيرها من الدول العربية.

[1] صلاح الدين يحيا: مجلة اللغة العربية، ع 38، 2017، ص 130.

فمنذ الاستقلال إلى يومنا هذا والجزائر تسعى للحفاظ على اللغة العربية، لهذا لم تتوارى عن المحاولات المكثفة لتخطيط لغوي ناجح وسياسة لغوية متينة نظرا لما تواجهه من تحديات أهمها:

- منافسة اللغات الأجنبية كالفرنسية، الانجليزية.
- ظهور لهجات محلية محكية تستعمل للتداول اللغوي
- الاتجاهات السلبية نحو استعمال اللغة العربية الفصحى.

إن الجزائر تعيش واقعا لغويا حرجا، تجسد في صراع لغوي تتجاذبه أطراف ثلاثة، اللغة العربية الفصحى، العامية واللغة الفرنسية، هذه الأخيرة التي انتشرت بصورة واسعة في المؤسسات التعليمية والإعلامية والثقافية، وقد نتج عن هذا الهجين اللغوي تفاوت في استعمال اللغات في الجزائر، إذ أن اللغة العربية الفصحى والفرنسية لا تستعمل إلا من طرف النخبة المثقفة من الجزائريين، والأغلبية من الشعب يستعمل اللغة العامية إضافة إلى اللغة الأمازيغية في بعض المناطق، لهذا يمكن أن نقول أن الصراع يدور في:

1- الصراع بين اللغة العربية الفصحى والفرنسية: رغم الاستقلال الذي حصلت عليه الجزائر من فرنسا إلا أنها لم تتمكن من الاستقلال عنها لغويا، إذ تفوق اللغة الفرنسية، اللغة العربية استعمالا لعوامل اجتماعية وثقافية ونفسية وارتبط الحديث باللغة الفرنسية بالحداثة والتطور والعصرنة في الذهنية الجزائرية.

2- الصراع بين اللغة العربية العامية والفصحى: تعد اللغات العامية الجزائرية لغة الأمي والمتعلم ولغة الفقير والغني أي لغة كل الفئات الاجتماعية لأنها تظم إصلاحات لهجية مختلفة ترتبط بالموقع الجغرافي، لهذا نقول عاميات الشمال وعاميات الجنوب وعاميات الغرب ويرجع العلماء انتشار استعمال العامية إلى[2]:

[2] نصيرة زيتوني، عن مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية،ع 27 (10) 2013، د ص.

- سهولة العامية لخلوها من الإعراب
- صعوبة الفصحى
- تكاليف الفصحى
- العامل الديني والتاريخي>[3].

إن هذا الوضع اللغوي الذي اكتسب طابع التعددية اللغوية في الجزائر بحكم الواقع هيأ بخطورة هذا الواقع الذي يهدد سلامة اللغة العربية وتهجينها، مما دفع بالسلطات العامة إلى الإسراع لاتخاذ تدابير لازمة شأنها حماية اللغة العربية والهوية الوطنية الجزائرية فتقرر بموجب ذلك تأسيس هيآت تسهر على حماية اللغة العربية وتقدم الحلول المناسبة، كالمجلس الأعلى للغة العربية والمحافظة السامية للغة الأمازيغية.

المجلس لغة واصطلاحا:

أ- لغة: ورد في معجم المعاني الجامع معجم عربي/عربي

مجلس: (اسم)

الجمع: مجالس

المجلس الطائفة من الناس تخصص للنظر فيما يناط بها من أعمال المجلس النيابي المكان الذي يجتمع فيه نواب الأمة

طاولة المجلس طاولة تعقد عليها اجتماعات

مجلس الإدارة مجلس منتخب ومكلف بإدارة شركة أو مؤسسة[4].

---

[3] ينظر، نصيرة زيتوني: واقع اللغة العربية في الجزائر، د ص.

[4] عن الموقع الإلكتروني: ar. wikipedia.org// تطبيق معجم المعاني المجاني, almaany.com.inc free-In google play

مجلس الأمن هيئة متفرعة من منظمة الأمم المتحدة ومناط بها للحفاظ على السلم والأمن الدوليين

مجلس الشورى مجلس تتكون من أصحاب الرأي تسيره الحكومة في شؤون البلاد

ب- اصطلاحا: هو هيئة مكونة من عدد من الأعضاء سواء كانوا منتخبين أو معنيين يتولون الإشراف بشكل مشترك على أنشطة منظمة أو شركة أو مؤسسة.

1- المجلس الأعلى للغة العربية:

هو هيئة استشارية لدى رئاسة الجمهورية الجزائرية، أنشأ بموجب الأمر رقم 30/96 المؤرخ في 21 ديسمبر 1996م المعدل والمتمم للقانون 05/91 المؤرخ في 16 جانفي 1991.

مهامه: يتكون المجلس من أعضاء ورئيس، تتلخص مهامه في ترقية اللغة بالجزائر واستعمالاتها ومقره العاصمة.

كما يقوم بإصدار كتب ومجلات قصد النهوض باللغة العربية في شتى مجالات الحياة وله مجلة تصدر كل عام حول أهم الانجازات والمشاريع ولعل أهم ما قام به المجلس هو تعريب الوثائق الإدارية والعسكرية وله مساهمات في التعليم، يقدم المجلس خلاصات وتوصيات لرئاسة الجمهورية فيما يتعلق باللغة العربية.

2- المحافظة السامية للغة الأمازيغية:

مؤسسة جزائرية رسمية، تعني بترقية وإدماج اللغة والثقافة الأمازيغية في النسيج التنموي والاجتماعي الجزائري، أنشئت عام 1995م ونجحت في تحقيق مكتسبات متعددة للقضية الأمازيغية، منها اقتراح الاعتراف بها رسميا في مشروع تعديل الدستور 2016[5].

[5] المرجع السابق.

التأسيس: تأسست المحافظة السامية للغة الأمازيغية في 27 ماي 1995م في عهد الرئيس **ليامين زروال** على إثر الإضراب المفتوح الذي نفذته الحركة الأمازيغية في منطقة القبائل، وجاء التأسيس عقب اتفاق مبدئي بين ممثلي الجمعيات والهيئات الأمازيغية وبين الرئيس **زروال** في 22 أفريل 1995 وترتبط هذه المحافظة برئاسة الجمهورية مباشرة ومقرها العاصمة.

الرئاسة: عين السيد **يدر آيت عمران محند** أول رئيس للمحافظة في ماي 1995 وظل يستغل هذه الوظيفة حتى وفاته يوم 30 أكتوبر 2004 وتولى منصبه **الهاشمي عصاد**.

انجازات المحافظة: نجحت المحافظة السامية للأمازيغية في تحقيق مكتسبات كثيرة للغة والثقافة الأمازيغية منها:

- إدخال الأمازيغية في النظام التعليمي، الأساسي والثانوي
- فتح فرع لشهادة الباكالوريوس في الأمازيغية
- تكوين مئات الأساتذة الجامعيين
- تنظيم دورات تهتم بالقضية الأمازيغية
- تخصيص نشرات إخبارية بالأمازيغية وفتح قنوات فضائية في التلفزيون الجزائري.
- استعمال اللغة الأمازيغية في نقاشات بمجلس الأمة (البرلمان).
- السعي إلى تحقيقها كلغة رسمية في الدستور الجزائري لتعزيز الوحدة الوطنية[6].

إن أمد الإشكال منذ الاستقلال إلى يومنا هذا كان لزاما على هذه الهيئات المختصة والمقترحة أن تستدعي تخطيط لغوي شامل يركز على إصلاح لغوي يوازي كل مجالات الحياة الاجتماعية والعلمية والأدبية، والتخطيط اللغوي هو حقل معرفي (مهجن) أي متداخل التخصصات inter discipline أي أنه يشتق أصوله ومبادئه من علوم شتى كاللغة

[6] المرجع السابق.

واللسانيات التطبيقية وعلم النفس والاجتماع والتربية والسياسة، فهو مجموعة قرارات وأنشطة تتخذها السلطة بهدف إيجاد حلول مناسبة لمشاكل اللغة[7] لذلك يعرفها اريال أنريش (Ariel Weinrich) "وضع قواعد كتابية ومعيار ونحو ومعجم قصد توجيه الاستعمال الشفوي والكتابي داخل جماعة لغوية غير متجانسة"[8] معنى هذا أن الدول التي تحتاج إلى التخطيط تلك التي تعاني من التعددية اللغوية وذات القوميات المتعددة حال دولتنا الجزائر التي تعرف أكثر من لغة واحدة، والتخطيط في الجزائر حظي بمبادرات مكثفة خاصة لدى الهيئات المختصة بذلك، كالمجلس الأعلى للغة العربية والمحافظة السامية للغة الأمازيغية والجامعات والإصلاحات التربوية الراهنة وغيرها من المؤسسات التي تسهر لإقامة سياسة لغوية محكمة، تحمي لغتنا العربية والأمازيغية من شبح اللغة الأجنبية التي تتسع في كل مجالات الحياة وكذلك بغية تطوير اللغة ومواكبة العصر وهذا ما نجده في كلمة رئيس المجلس الأعلى للغة العربية **د. صالح بلعيد** في برنامج الملتقى الوطني للتخطيط اللغوي من 3 ديسمبر إلى 5 ديسمبر 2012م يقول الدكتور "أنه ليوم عظيم هذا اليوم حيث يلتقي فيه رجال الفكر من 32 جامعة وطنية بالإضافة إلى مدارس عليا وإطارات ووزارة التربية الوطنية لتبادل النظر حول موضوع التخطيط اللغوي، لم يكن هذا الاختيار صدفة بل تطبيق لتوصيات الملتقى الأول حول الممارسات اللغوية التعليمية التعلمية لعام 2010م وأخيرا هذا الموضوع لإعمال الفكر حول قضايا تعيشها البلاد في إطار الإصلاحات التي تعرفها الجزائر والتي بادرها فخامة رئيس الجمهورية السيد **عبد العزيز بوتفليقة**..." ويقول "...على أن نكون وأن لا نكون ولكن نحن نقول أننا سنكون وهذا هو مبتغانا من هذا الموضوع الذي تتبدى إشكاليته من ما هو التخطيط اللغوي المنشود، لا يعني هذا أننا نريد إعادة النظر في التخطيطات اللغوية[9] أو التربوية السالفة والتي بادرت بها دولتنا من الاستقلال إلى الآن، بقدر ما نريد جعلها تتماشى

---

[7] عبد الله البريدي، التخطيط اللغوي، تعريف نظري ونموذج تطبيقي، الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية، الرياض، 7–9 ماي 2013، ص 8.

[8] عمر بورناف، تخطيط السياسة اللغوية، مجلة الأمم، ص 169.

[9] صالح بلعيد: مخبر الممارسات اللغوية، الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، ديسمبر 2012، ص 15، 16.

والمعطيات المعاصرة فنحن مع المراجعة لا التراجع، مع إكمال عامل السلف لا مسخ فعل الأجداد"[10].

صالح بلعيد أراد أن يوضح لنا أن التخطيط اللغوي الذي تقوم به الدولة غرضه مراجعة ما تقدم وتصحيح ما يمكن تصحيحه وليس مسخ لعمل أجدادنا أو اعابة ما قدموه لنا فالتخطيط عملية مستمرة ولا تتوقف إذا أرادت دولة ما أن تنجح في حماية لغتها .

(10) صالح بلعيد: المرجع السابق ص

الفصل الأول: السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي بين المفهوم والنظرية

I- السياسة اللغوية

1-تعريف السياسة

2-تعريف اللغة

3-السياسة اللغوية المفهوم والنظرية

4-نظرية السياسة اللغوية

5-نشأة السياسة اللغوية

6-السياسة اللغوية في الجزائر

II- التخطيط اللغوي

1-تعريف التخطيط اللغوي

2-التخطيط اللغوي المفهوم والنظرية

3-الإرهاصات الأولى لنشأة التخطيط اللغوي

4-أهداف التخطيط اللغوي

5-أنواع التخطيط ومجالاته

6-علاقة التخطيط اللغوي بالسياسة اللغوية

7-التخطيط اللغوي في الجزائر

إذن الناس في مواجهة اللغات

أينما كانوا وأيا ما كانت اللغة الأولى التي سمعوها أو تعلموها فإنهم يلاقون لغات أخرى كل يوم، فيفهمونها أو لا يفهمون ويتعرفون عليها أو لا يتعرفون ويحبونها أو لا يحبون وتحكمهم أو يحكمونها فالعالم متعدد اللغات، وتعدد اللغات ليس من سمات العالم المتخلف على وجه التحديد أو من سمات البلدان النامية في لهجاتها ولغاتها المحلية بل هي قدر مشترك[11] في محيط تتخبط فيه لغات متجانسة متعددة، فاللغات اليوم تشهد تطورا وتقدما في جميع المجالات العلمية والتقنية والإنسانية، وما وفره ذلك من سهولة التواصل بين المجتمعات المختلفة صراعا لغويا مع غيرها من اللغات المجاورة لها والبعيدة عنها وكشيعة لهذا الصراع والانفتاح الحضاري الذي أدى إلى سيطرة لغة الأقوى علميا وتقنيا صار الأفراد يقبلون على تعلم اللغات الأجنبية ليظهر ما يصطلح عليه بالتعدد اللغوي plurilingurino ويصبح قضية مركزية تشغل اهتمام كثير من الباحثين في تخصصات مختلفة كاللسانيات واللسانيات الاجتماعية وتعليمية اللغات لما يخلف آثار إيجابية وسلبية، فقد يكون وسيلة لمواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العصر وقد يكون له آثار سلبية تمس الهوية الوطنية والثقافية وتمتد للتأثير في المناهج الدراسية ومستويات تعليمها اللغوية.

التعدد اللغوي: نقول عن شخص ما أنه متعدد اللغات عندما يكون بإمكانه التعبير عن حاجياته ومقاصده والتواصل مع غيره بأكثر من لغة، ويمكن لمصطلح التعدد اللغوي أن يحيل إلى استعمال اللغة ،أو قدرة الفرد أو على الوضعية اللغوية لمجتمع ما أو أمة كاملة وعليه فيمكن تعريف التعدد اللغوي بأنه استخدام لغات متعددة في مجتمع واحد وهو المعنى الذي تم الإشارة إليه **جون ديبوا** في قاموس اللسانيات فالتعدد اللغوي "عندما[12] تجتمع أكثر من لغة في مجتمع واحد أو عند فرد واحد ليستخدمها في مختلف أنواع التواصل والمثال

---

[11] لويس جان كاليفي: حرب اللغات والسياسة اللغوية تر: د حسين حمزة، المنطقة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008، ص 77.

[12] محاظرات أ. باديس الهويمل و أ. نور الهدى حسنى، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 101.

المشهور هو دولة سويسرا حيث الفرنسية والإيطالية والألمانية هي لغات رسمية بها" ويذهب الباحث المغربي محمد الأوراغي "التعدد اللغوي المقابل العربي للفظ الأجنبي multilinguisme وهو يصدق على الوضعية اللسانية المتميزة بتعايش لغات وطنية متباينة في بلد واحد، أما على سبيل التساوي إذا كانت جميعها لغات عالمية كالألمانية والإيطالية والفرنسية في الجمهورية الفيديرالية السويسرية، وأما على سبيل التفاضل، إذا تواجدت لغات كالعربية بجانب لغات عامية مثل الهوسا والغرومنشة والسوناي زارما والتماشيق والفولفولدة والتوبو في جمهورية النيجر"[13].

إن خلق هذه العلاقات اللغوية والعلاقات الاجتماعية، تشهد عليها الظواهر اللغوية التي نصفها تشترك الآن ساحة المعركة، أي إدارة التعدد اللغوي والعلاقات بين اللغات في الميدان، أي في الجسم الحي لندرس إدارة هذا التعدد في البيئة المصطنعة، أي في المختبر، أي لندرس التدخل المباشر والإرادي للسلطة السياسية في الميدان اللغوي، سنحاول في هذا الفصل أن نحدد بعض المصطلحات الرئيسية ونقدم عددا من التعريفات ويدور الحديث عن السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي[14].

I- السياسة اللغوية:

هي إخضاع اللغة لمقتضيات المؤسسة كأساس للتمييز بين المجموعات الاجتماعية (الطبقات)، أي أن السياسة اللغوية آلية لموضعة اللغة في البنية الاجتماعية، بشكل يجعل اللغة تحدد من سيفتح في وجهها أبواب السلطة السياسية والثروات الاقتصادية[15].

وتعد السياسة الغوية آلية بواسطتها تضع المجموعات السائدة أسس الهيمنة في استعمال اللغة.

---

[13] ينظر، محاضرات أ. هويمل باديس. وأ. نور الهدى حسنى، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 102.

[14] لويس جان كاليفي: حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص 219.

[15] جيمس، أ طوليفسن: السياسة اللغوية وتعلم اللغات، ترجمة محمد خطابي ، ص 65.

والسياسة اللغوية politique linguistique يدرس اللغة في علاقتها بالمجتمع.

1- تعريف السياسة:

أ- لغة: جاء في لسان العرب (وساس الأمر سياسة) قام به وسوسه القوم: جعلوه يسوسهم، ويقال: سوس فلان أمر بني فلآن أي كلف سياستهم.

وقال الفراء: سوست الخطأ، وفلان مجرب قد ساس وسيس عليه أي أمر وأمر عليه، وفي الحديث: كان بنو إسرائيل يسوسهم أنبياؤهم أي تتولى أمورهم كما يفعل الأمراء والولاة بالرعية.

والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه، والسياسة: فعل السائس يقال هو يسوس الدواب اذ قام عليها وراضاها والوالي يسوس رعيته.

والسوس: الأصل، والسوس: الطبع والخلق والسجية، يقال: الفصاحة من سوسه.

قال اللحياني: الكرم من سوسه أي من طبعه، وفلان من سوس صدق أي من أصل صدق"[16].

أما المعاجم الغربية، فترجع مصطلح السياسة إلى مصطلح بوليتيك المشتقة من الكلمات اليونانية التالية:

بوليس: البلدة، المدينة، المقاطعة أو أيضا تجمع السكان الذين يؤلفون المدينة[17].

بولينايا: الدولة، الدستور، النظام السياسي، الجمهورية، المواطنة (بمعنى حقوق المواطنين).

بوليتيكا: جمع بوليتيكوس: الأمور السياسية، الأمور السياسية، الأمور المدنية، كل ما يتعلق بالدولة والدستور وبالنظام السياسي وبالسيادة.

---

[16] ابن منظور، لسان العرب، مجلد 6، ص 108.

[17] ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 26-09-2016.

ب- اصطلاحا: مصطلح السياسة عند ابن سينا (980-1037): "هي حسن التدبير الذاتي والجماعي وإصلاح الفساد الذي هو طريق السعادة".

وعند ابن باديس : "هو تدبير شؤون المجتمع على قانون العدل والإحسان" أما عند الغربيين: تعريفاتها كثيرة أورد منها عبد الوهاب الكيلاني في موسوعته السياسية، ولعل اختلاف تعريفاتها راجع لاختلاف الاتجاهات والرؤى حتى ديزارئيلي (1804-1881م)، رئيس وزراء انجلترا آنذاك يعرفها تعريفا لا يخلو من روح السخرية وملامح الصراحة فيقول "ان السياسة هي فن حكم البشر عن طريق خداعهم، وقال آخر أنها فن تأجيل تأزم المشكلات والمعضلات"[1] ويعرفها بارت: "أن السياسة بهذا المعنى ليست إلا تحريفا للكلمة المنغولية" ياسا التي تعني مجموعة قوانين التي شرعها جنكيزخان في المغول"[2].

ويبدوا أن المصطلح واجهة تخبئ ورائها مصطلحات ومعاني أخرى:

الإدارة: سياسة النقل

الاستراتيجية: مجموعة الخطط والآليات كما تحمل معنى التفاوض والتوفيق والواقعية.

نظريا هذه معاني السياسة، أما ميدانيا فلا تسير السياسة كما يهوى أهل التنظير، فالسياسة عند الكثير منهم يحكمها مبدأ واحد "هو الغاية تبرر الوسيلة" كما يزعم ميكيافيلي، لذا أصبحت كلمة السياسة مرادفة للدجل والكذب والتهريج، كما يؤكد مالك بن نبي ويسميها بولتيكا تمييزا عن السياسة المبنية على مبادئ علمية نظرية،[3] يقول مالك بن نبي: الصراع الصراع بين السياسة والبولوتيك قديم جدا وإذا أردنا أن نحددها من الواجهة النفسية قلنا أن

---

[1] ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

[2] رينهارت دوزي: التكملة في المعاجم، تر: محمد سليم النعيمي، دار الرشيد للنشر، ص 137.

[3] ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

الأولى استبيان القيم بينما الثانية قذف مجرد للكلمات والأولى محاولة تأمل في الصورة المثلى لخدمة الشعب والثانية صرخات وحركات لمغالطة الشعب واستخدامه[1].

2- تعريف اللغة:

أ- لغة: جاء في لسان العرب: لغى يلغى إذا هذى (...) وفي الحديث من قال في الجمعة: صه فقد لغا (أي تكلم)[2].

ب- اصطلاحا: يعرفها ابن خلدون ت(808هـ): عبارة المتكلم عن مقصودها وتلك عبارة فعل لساني، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو بحسب اصطلاحاتهم[3].

ويعرفها ابن جني: "أما حدها فأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" هذه هي اللغة كما أجملت وفصلت في اللسانيات العربية في كونها ذات طبيعة صوتية ووظيفة تواصلية مقصودة أساسا، آلتها اللسان، أودعها الله في الفطرة وبالتدريب تستقر وتصبح ملكة[4].

3- السياسة اللغوية (المفهوم والنظرية):

يعرفها لويس جان كاليفي: (... هي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية، وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن...) ويقول: "هي حين يجب اختيار لغة وطنية من بين عدد من اللغات الموجودة أو تهيئة تعدد لغوي في إحدى المناطق أو اختيار لغات التعليم ووسائل الإعلام"[5].

---

[1] مالك بن نبي: بين الرشاد والتيه، ط1، 2002، ص 85.

[2] ينظر ابن منظور، لسان العرب، مادة لعا، دار صادر، بيروت، مجلد 6، 2010، ص 1050.

[3] عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار يعرب، ط1، 2004، ص 603.

[4] ابن جني: الخصائص، ج1، ص 33.

[5] لويس جان كاليفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص 223/221.

تحيل إذن السياسة اللغوية على نشاطات يمارسها الساسة اتجاه اللغة وصياغتها في شكل قرارات ومواد دستورية وتشريعية، والسياسة اللغوية فرع من علم السياسة العام، الذي يعرفه إ. ديفيد (E.David) بأنه "ذلك السلوك وتلك المجموعة من التفاعلات التي تصاغ من خلالها الرسمية والقرارات الملزمة ويتم تنفيذها لصالح المجتمع[1].

وتعرفها د مليكة النوي: هي رسم الأطر العامة والخاصة التي تتحرك فيها اللغة، فالسياسة اللغوية جزء من السياسة العامة لبلد ما وهذه السياسة تحكمها جملة من المرجعيات الدينية والاجتماعية والإيديولوجية... والتي على أساسها يرسم المشرع أهداف الأمة[2].

وتعرف السياسة اللغوية في اصطلاح اللسانيات الاجتماعية بالتدخل السياسي القصدي الواعي لتحديد الاختيارات اللغوية وتنظيم المشهد اللغوي من الناحية الرسمية المعلنة، وقد عرف ب- لابورت (B.laporte) السياسية اللغوية بأنها: "الإطار القانوني والتهيئة اللغوية كمجموع الأعمال التي تهدف إلى ضبط وضمان منزلة ما للغة أو عدة لغات"[3] ويعرفها غازيل Gaziel بأنها "الموجه لحركة الفعل اللغوي في المستقبل وتحديد اختياراته بما يتيح تحقيق أهداف معينة ونتائج مرغوبة وهي معيارية وتتضمن أحكام قيمية"[4] ويعرفها علي القاسمي: "نشاط تضطلع به الدولة وتنتج عنه خطة تصادق عليها مجالسها التشريعية، ويتم بموجبها ترتيب المشهد اللساني في البلاد خاصة اختيار اللغة الرسمية

---

[1] ل. روبرت كوبر: التخطيط اللغوي والتغيير الاجتماعي، تر: خليفة ابو بكر الأسود، ط1،مجلس الثقافة العام، ليبيا، 2006، ص 164.

[2] مليكة النوي، التخطيط اللغوي والنظام التربوي بين الواقع والمأمول، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، 2012، ج2، ص 11.

[3] لويس جان كاليفي، السياسيات اللغوية، تر: محمد يحياتن، ط1، دار العربية للعلوم ناشرون، 2008، ص 11.

[4] نادية كمال، اتجاهات حديثة في صنع السياسة التعليمية، مجلة مستقبل التربية العربية، 2001، ص 181.

وينص على السياسة اللغوية للدولة في دستورها أو قوانينها أو أنظمتها، وأحيانا لا توجد نصوص قانونية متعلقة بالسياسة اللغوية، فتشتق تلك السياسة من الممارسة الفعلية"[1].

إذن السياسة اللغوية وأصحاب السلطة في البلاد هم من يمارسون السياسة اللغوية ويصوغون موادها وفق استراتيجيات معينة، لكن هذا لا يعني أن المجتمع في غنى عن هذه المهمة بل نتاج جمعي يقول الفاسي الفهري: "السياسة اللغوية وليدة مشروع مجتمعي ووليدة الكيفية التي يحدد بها المجتمع مستقبله (...) ولابد أن تستند إلى مبادئ الهوية والثقافة الوطنية"[2].

4- نظرية السياسة اللغوية:

إن تحديد موضوع نظرية السياسة اللغوية لا يستقيم ولا يقوم ما لم يدرس الاختيارات اللغوية داخل المجتمع وعناصر هذه الاختيارات على جميع مستوياتها (الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والأسلوبية) ومكانتها اللغوية، وليس ذلك فحسب بل نأخذ في حسابنا أي مستوى من مستويات التجمع البشري ستكون مهما بلغ حجمه (قبيلة، قرية، مدينة، تجمع إقليمي) كما أن وجود السياسة اللغوية يتطلب محيط يتألف من علاقات لغوية وغير لغوية، ودراسة السياسة اللغوية مرتبطة بطبيعة محيطه اللغوي، إذ تهتم السياسة اللغوية بلغات محيطها ووظائفها ومستوياتها وعدد متكلميها وهوياتهم والوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي للمجتمع المعني وبناءا على ذلك فإن نظرية السياسية اللغوية تشتق مادتها الأساسية من تفاصيل التفاعلات بين المحاور الأربعة الآتية:[3]

- المجتمع كونه نسيج من الهويات الجماعية.

---

[1] أحمد عزوز، التخطيط اللغوي والمصطلحات المحايثة، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، ج1، 2012، ص 7.

[2] عبد القادر الفاسي الفهري: اللغة والبيئة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003، ص 11.

[3] ينظر : محمد غاليم : اللغة والهوية في ضوء النظرية السياسية، قطر المركز العربي للابحاث ودراسات السياسات، 2013، ص 318 /319.

- اللغة أو اللغات التي يتواصل بها أفراد المجتمع.
- الدولة بالمعنى الجغرافي للعبارة.
- السلطة من حيث كونها مؤسسة قادرة على صناعة القرار.

الخطاطة الآتية تمثل تقريبا للتفاعل المذكور:

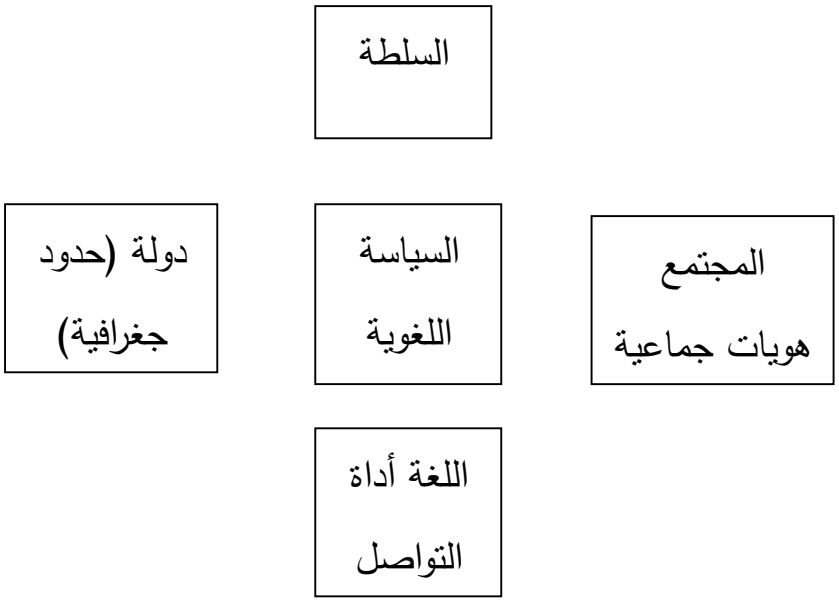

إن السياسة اللغوية تستهدف تنظيم الحيثيات الاجتماعية للغة ووظائفها واستشراف مستقبلها بتطويرها، وحفظ سماتها بترسيمها وإقرارها في الدساتير والنصوص التشريعية ولاسيما إن كانت لغة قومية أو ترابية، مرتبطة بهوية جماعة معينة في منطقة معينة[1]، لذا فإن الدولة وما تحمله على أرضها من تاريخ وجماعات وهويات وثقافات هي المرجع الذي يتحكم في اتخاذ القرار السياسي ورسم السياسات اللغوية، ولأجل ذلك فإن الساسة الذين يصنعون القرارات السياسة المتعلقة بالشأن اللغوي لا يستقيم عملهم في هذا الخصوص إلا بالاحتكام إلى مكونات هذا المرجع وحيثياته بجميع تفصيلاته، بدءا بتحديد النسق المستهدف بالقرار السياسي حاضره ومستقبله، سياقه التاريخي والاجتماعي والحجم المتوقع لتفاعل

[1] ينظر : محمد غاليم :المرجع السابق ص 318 /319.

المجتمع مع نتائج القرار ومخرجاته، وانتهاء بتوفير الإمكانية والشروط الموضوعية لنجاح القرار السياسي الذي يعد حركة قصدية وواعية بامتياز، ولأجل ذلك يقال أنها تمثل بالنسبة للتخطيط اللغوي بعدا نظريا أساسيا وعمقا استراتيجيا بالمعنى السياسي الدقيق للعبارة[1].

يمكن أن نميز في هذا الصدد بين ثلاث توجهات:

أ- سياسة التجنيس اللغوي للمجتمع:

وذلك بالاعتراف بلغة رسمية واحدة ومحاصرة مظاهر التنوع اللغوي والثقافي ضمن الحدود الاجتماعية والعرقية الضيقة وعدم السماح لهذا التنوع باحتلال الخطوط الأمامية للمشهد الرسمي العام[2] ويوضح لنا الفاسي الفهري هذه الفكرة فيقول: "على الرغم من كون اللغة العربية هي اللغة الرسمية الوحيدة للبلاد استنادا إلى الدستور، إلا أن هناك إقرار فعلي بثنائية لغوية وظيفية، بل بأحادية لغوية فرنسية في التعامل في عدد من المجالات وحتى تذكر ببغض الأمثلة فإن النصوص والمراسلات تحرر أكثر فأكثر بالفرنسية وخصوصا في التعليم الجامعي"[3].

- سياسة التعددية اللغوية: التي تقوم على منح اللغات الكبرى الأساسية في المجتمع وضعا قانونيا متساويا.

- سياسة حصر التعدد اللغوي في لغتين رسميتين[4].

5- نشأة السياسة اللغوية:

---

[1] ينظر،محمد غاليم المرجع نفسه.

[2] ميشال زكريا، قضايا ألسنية، **ص** 16.

[3] الفاسي الفهري، اللغة و البيئة، ص 10.

[4] ميشال زكريا: قضايا ألسنة، ص 16.

ليست الأمور على هذه الدرجة من البساطة، فإن اعتبرنا إدارة التعدد اللغوي واحدا من فروع السياسة اللغوية واعتبرنا هذه السياسة قديمة قدم التعدد اللغوي نفسه واعتبرنا أسطورة بابل كانت تحمل في ثناياها موضوع هذا الكتاب، فالتاريخ يعج بالأمثلة على تدخل الإنسان في اللغات، قبل أن تضع هذا التدخل تحت اسم (السياسة) أو تحت اسم (التخطيط) بزمان طويل وتسمح لنا قصة **شارل كوينت** الذي قرر في 1550 أن يحل الإسبانية محل لغة الهنود الأمريكيين، بتصور سلسلة من المراحل المميزة لهذا النوع من التدخل:

- مرحلة التفكير بالمشكلة اللغوية: وبتحليل الوضع (التفكير هنا محدد بمسألة أيمكن تدريس تعاليم الدين المسيحي بلغة الايمار أو لغة الكيشوا).
- مرحلة التقرير: مثلا استخدام اللغة الاسبانية لتمسيح الهنود.
- مرحلة تنفيذ القرارات أي التطبيق بهذه اللغة. [1]

وظهر مفهوم السياسة اللغوية في انجلترا 1970 مع فيشمان بمصطلح sociolinguistique وفي اسبانيا 1975 مع رفاييل بمصطلح

socioly politica linguistica valencia estsutuka

وفي ألمانيا 1981 مع هلموت فلوك بمصطلح (spachtheo rieund spratch)

وفي الفرنسية 1981 OBST en potitik[2].

إذن هكذا بدأت بوادر وملامح ظهور مفهوم السياسة اللغوية، فبدأ اللسانيون الاجتماعيون يعرفون السياسة اللغوية بأنها الإطار القانوني للغة المحددة من قبل السلطة، وقد تزامن مع هذا المفهوم ظهور العديد من المصطلحات المرادفة لمفهوم السياسة منها: التنظيم اللغوي، إدارة اللغة، هندسة اللغة، التهيئة اللغوية...

---

[1] لويس جان كاليفي: حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر حمزة حسن، ص 220.

[2] الموقع الإلكتروني ويكيبيديا.

6- السياسة اللغوية في الجزائر:

يتسم الوضع اللغوي في الجزائر بالتعدد اللغوي فاللغة الأم هي "تارة لهجة عربية وتارة بربرية، وهي في الحالتين لغة شفوية، وهذا لا يعني أن اللغة العربية أجنبية عن المجتمع الجزائري بل هي ضاربة في تاريخه ومتجذرة في أعماقه، ويبقى عدم استعمالها في مواطن الإنس بشكل واسع نتيجة موضوعية يجب أخذها بعين الاعتبار في تعليم اللغة العربية، ومع هذا فإن اللهجات العربية تربية من الفصحى ولا تختلف معها إلا في الإعراب وبعض الكلمات القليلة، أما الأمازيغية أبعد سواء من الناحية المعجمية أو من الناحية النحوية ما يطرح إشكالية تعامل المعلم والمتعلم في السنوات الابتدائية الأولى مع المادة اللغوية وقد يلجأ المعلم إلى ترجمة الألفاظ الصعبة إلى الأمازيغية لتلاميذه ولكن هذه الطريقة ما هي إلا حل مؤقت للمشكل وعلى واضعي السياسة اللغوية إيجاد الحل البيداغوجي لهذه الظاهرة[1].

أما بخصوص اللغة الفرنسية واستفحالها في الأوساط الجزائرية المختلفة ذلك مرده إلى شروع فرنسا منذ السنوات الأولى للاحتلال في محو الثقافة العربية والفرنسية قصد استكمال غزوها للبلاد وهذا روفيقو يقول "إني أنظر إلى نشر التعليم وتدريس لغتنا ، يحسبانهما الأداة الناجحة المثلى لبسط نفوذها في هذا البلد والمعجزة الحقيقية الواجب القيام بها تكمن في إحلال الفرنسية محل العربية تدريجيا (...) والتي لا محال أنها ستنتشر في أوساط الأهالي، لا سيما إذا تهافت الجيل الجديد على تعلمها في مدارسنا"[2]، وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن الدارسين عندما يتناولون الواقع اللغوي الجزائري يجدون أن الفرنسية مسيطرة في جميع أصعدة التواصل بالموازاة مع بوادر النهوض بالإصلاحات للنهوض باللغة الوطنية، ويقدمون تبرير لهذا الوضع بجملة من التبريرات تسمعها كثيرا وهي حسب عبد القادر فوضيل: "إننا نعيش عصرا متطورا يفرض علينا أمرين اثنين:

---

[1] ينظر، عمر بورناف، تخطيط السياسة اللغوية، مجلة الأم، ص 164.

[2] خولة طالب الإبراهيمي: الجزائريون والمسألة اللغوية،ط1،دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، ص 28.

الأمر الأول: هو أن نفتح على العالم المتطور ونمكن أبنائنا من التحكم على عدد من اللغات ولكن اللغة الهدف هي الفرنسية) ليستطيعوا بها مواجهة العولمة الزاحفة ومباشرة التطورات العلمية والتكنولوجية والإسهام في الحضارة المعاصرة.

الأمر الثاني: هو أن اللغة العربية لم تعد تحكم الأوضاع التي تعيشها البلدان العربية في مستوى اللغات العالمية التي خدمها أهلها وطورها ومن ثم لا يمكنها في رأيهم أن تنافس هذه اللغات في المجالات العلمية والتكنولوجية إذا لم نطورها وننهض بها وهو الأمر الذي يستلزم تأجيل العمل بها إلى حين[1].

هذا الفهم السيئ للتفتح على اللغات الاجنبية على حساب اللغة الام هو فهم خاطئ وقع فيه افراد المجتمع الجزائري دون الانتباه الى المخاطر التي يمكن ان تنجر عنها كفقدان قواعد اللغة الام وهذا ما ينتج عنه ما يسمى التداخل اللغوي اي مزج اللغات المختلفة وكسر القواعد الصحيحة للغة .نتيجة إلى ما تقدمنا به ظهور التداخل اللغوي الفرنسي، العربي الذي تواجد في الجزائر منذ مجيء الفرنسيين، وهذا المزج مطرد جدا في المدن الكبرى لا سيما في العاصمة وفيما يلي عينة من ظاهرة مزج اللغات:

- ما تراكروشيش (لا تقفل الخط)
- بروبوزيت (اقترحت)
- ديقوتيت (مللت، كرهت).
- كونفوكيناك بش نديرو أنفرسار بنتك (استدعيناك لنحتفل بعيد ميلاد ابنتك).

ومن خلال هذا الطرح القائل بتطوير اللغة العربية والحاجة إلى الفرنسية في المجال العلمي نجد المجتمع الجزائر في أمرين:

---

[1] عبد القادر فوضيل،المدرسة في الجزائر حقائق واشكالات، محاظرات في لقاء تربوي علمي،المركز الجامعي تلمسان، ص429

1-إما أن يتعلم الفرنسية التي توصله إلى العلوم الحديثة ويتنازل عن كبرياء العربية في سبيل تحصيل هذه العلوم.

2-إما أن يتشبث بالعربية وينقل العلوم إليها، مما يجعله يواجه إشكالية المصطلح العلمي ويتأخر عن مسايرة العلوم لاحتياج الترجمة لمدة زمنية يكون أثناءها العلم قد خطى خطوات معتبرة في الدول الأوربية[1].

وعليه فالحقيقة اللغوية التي يعرفها كل الناس هي أن اللغة لا ترقى ولا تتطور إلا إذا مكناها من ممارسة وظائفها في الحياة، شأنها شأن أي لغة في العالم، وأهم وظيفة في حياتنا هي ترجمة الفكر ونقل المعارف العلمية وتلقينها للناشئة، فكيف نريد من اللغة العربية أن تتطور وتسترجع مكانتها بين اللغات من غير أن تخرجها من الزاوية الضيقة التي وضعت فيها[2].

II- التخطيط اللغوي

يقصد بالتخطيط اللغوي كل الجهود الواعية، الرامية إلى التأثير في بنية التنويعات اللغوية أو في وظيفتها، وهذا التحديد هو الذي يحضى بالقبول عامة[3].

ويعتبر التخطيط اللغوي مسألة مبدئية لحل المشكلات اللغوية على مستوى أفراد ومؤسسات المجتمع، وذلك باقتراح خطط علمية محكمة وواضحة ومحددة الأهداف للتصدي للمشكلات ذات الصيغة اللغوية والتفكير في الحلول العملية والعلمية لذلك وفق استراتيجيات مختلفة.

1- تعريف التخطيط:

---

[1].عمر بورناف، تخطيط السياسة اللغوية ، مجلة الام ، ص166.

[2] عبد القادر فضيل، المدرسة في الجزائر، ص 431.

[3] جيمس طوليفسن، السياسة اللغوية خلفياتها ومقاصدها، تر: محمد خطابي الرباط، مؤسسة الغني للنشر، 2007، ص25.

أ- لغة: جاء في معجم لسان العرب: "التخطيط من المصدر الثلاثي، خطط الخط، الطريقة المستطيلة في الشيء وخط القلم أي: كتب، وخط الشيء يخطه خط، كتبه بقلم أو غيره (...) والتخطيط، التسطير وفي التذهيب والتخطيط كالتسطير، تقول خططت عليه ذنوبه أي سطرت عليه ذنوبه، وفي حديث معاوية بن الحكم أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخط، فقال: كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق لخطه علم مثل علمه وفي رواية فمن وافق خطه فذلك الخط الكتابة ونحوها مما يخط[1].

الخط: الكتابة والخط الطريقة المستطيلة في الشيء فقيل: الطريق الحفيف في السهل خطوط[2].

من خلال هذه التعريفات اللغوية فإن التخطيط هو الطريقة المستطيلة والتسطير لها أي وضع آلية تسطير طرق وأفاق ناجحة.

ب- اصطلاحا: "هو البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ"[3].

يعرفه أوجن: "أفهم بكلمة التخطيط، النشاط الذي يقوم بتحضير إملاء وقواعد ومعاجم نموذجية لتوجيه الكتاب والمتكلمين في مجتمع لغوي غير متماسك، وفي هذا التطبيق العملي للمعرفة الألسنية، يتعدى عملنا إطار الألسنية الوصفية ليشمل مجال يجب فيه ممارسة الأحكام في شكل اختيارات بين الأشكال اللغوية المتوفرة، فالتخطيط يستطيع محاولة توجيه تطور اللغة في الاتجاه الذي يرغب فيه المخططون وهذا لا يعني التكهن بالمستقبل على[4]

---

[1] ابن منظور: لسان العربي، مجلد 7، ص 287.

[2] أحمد أبو حاقة، معجم النفائس الكبير، دار النفائس، ص 519.

[3] لويس جان كاليفي: حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص 221.

[4] ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، ط1، دار العلم للملايين،1993، ص 10

ضوء أسس المعرفة المتوافرة بالنسبة إلى الماضي، إنما يعني المسمى الواعي للتأثير عليه"[1].

2- التخطيط اللغوي (المفهوم والنظرية):

يرى الدكتور عبد الله البريدي أن الأدبيات التي اطلع عليها تكاد تخلو من التعريفات العلمية الدقيقة للتخطيط اللغوي حيث يغلب عليها البعد الوصفي، لهذا شجعه على اقتراح تعريف نظري للتخطيط اللغوي من خلال أربع محددات وهي:

أ- المحددات المنهجية: تنظر إلى التخطيط اللغوي على أنه مسلك تفكيري يلتزم بالمنهجية العلمية، في بعديها: العمليات، والمخرجات بما في ذلك طرائق جمع البيانات والمعلومات وأساليب تحليلها والخلوص إلى النتائج المستهدفة[2].

ب- المحددات اللغوية: ويعني بها الخصائص والمقومات التي تختص بها لغتنا العربية وما يرتبط بها من طموحات مجتمعنا العربي تجاهها ولعل أهم تلك الخصائص والمقومات ما يتعلق بضرورة الالتزام الدقيق بمعيار اللغة العربية، حيث نؤمن بأنها حققت اكتمالا مستقرا في بنائها الغوي.

ج- المحددات الإستراتيجية: ويركز فيها على ركائز التخطيط الإستراتيجي كما هي الأدبيات العلمية في الإدارة الإستراتيجية، ومن الركائز المحورية ما يتصل بكون النشاط التخطيطي الإستراتيجي يشتغل على السياق المستقبلي للتصرفات والموارد و القرارات ذات التأثير الإستراتيجي الكبير في إطارها الزمني البعيد، بعد القيام بتحليل الوضع الراهن في نطاقيه الداخلي (قوة وضعف) والخارجي (فرص وتهديدات) مع ضرورة انبثاق التخطيط من رؤية أو

---

[1] ميشال زكريا، قضايا السنية تطبيقية، ص 10.

[2] أ.د. عبد الله البريدي: التخطيط اللغوي.. تعريف نظري ونموذج تطبيقي ورقة بحثية أليقت في الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية، الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 7، 9، ماي 2013، ص10.

غايات كلية نزود تحقيقها وفق معطيات محددة كما أنه من المهم ترسيخ فكرة هذا التخطيط يؤمن "بالمجتمع المفتوح" المتفاعل مع محيطه بطريقة ملائمة، مما يرفع مستويات التفاعلية والتناغم والاستغلال الذكي للموارد والفرص المتاحة.

د- المحددات الذاتية: وذلك أن التخطيط يتسم بالعديد من السمات ولعل أهمها:

1-التخطيط اللغوي يتعامل مع مسائل بالغة التعقيد، بحيث أنه لا يشتبك بالمعطى اللغوي فحسب، بل مع الثقافي والسياسي والمجتمعي في سياق ديناميكي إشكالي.

2-يتأثر بالمنظومة الفكرية للقائمين عليه، خاصة أن اللغة العربية ارتبطت بالبعد الديني بعد نزول القرآن الكريم بها، مما يدخل الديني في المسألة اللغوية

3-يتطلب جهد كبير لأعدائه

4-يتضمن جانبين "عمليات" "مخرجات".

5-يصعب نجاحه دون توفر سياسة لغوية جيدة وإرادة مجتمعية قوية.

6-يستلزم اشتراك القطاعات الحكومية والخاصة ومؤسسات المجتمع المدني مع الأذرع التربوية والإعلامية بفاعلية وحماسة كافيتين.

7-يحتاج وقتا طويلا كي تظهر نتائجه وربما استغرق أجيالا.

8-من الصعوبة قياس نتائجه وبخاصة أن كانت على المستوى الكلي.

وفي ضوء هذه المحددات يعرف الدكتور التخطيطي اللغوي:

"نشاط ذهني راق هادف يتوخى رسم المسار المستقبلي لوضع اللغة واكتسابها وهيكلها واستخدامها عبر تشريعات وقرارات وآليات وبرامج طويلة الأجل توجه سلوك مستخدميها فرديا وجماعيا، بطريقة معيارية مرنة تعيين على حماية بنائها واحترام سيادتها وتعزيز وظائفها،[1]

[1] المرجع السابق، ص10.

وتحسين إسهامها في صيانة الهوية والوحدة والذاكرة التراكمية وتقدم العلوم وتنمية المجتمع، في سياق يتفاعل بروح المبادرة والابتكار مع ثورات المعرفة والاتصال والتقنية"[1].

وإلى جانب هذا التعريف الشامل والدقيق للتخطيط اللغوي نجد مجموعة من التعريفات المختلفة التي تناولها مجموعة من الباحثين يقول د. صالح بلعبد: "إن التخطيط مجموعة التدابير والإجراءات والقوانين وآليات الإعلام واتخاذ القرارات، والمراقبة التي توفر السير الحسن لمؤسسة ما أو منظومة معينة، بغية تحقيق أهداف معينة، ويتعلق في غالب الأمر بالتخطيط الإستراتيجي واشراق المستقبل (...) وأما التخطيط اللغوي الذي يقع التركيز عليه فهو تخطيط ينظر في اللغات بحسب المقام الهوياتي والحضاري والعلمي للغات المستعملة في بلد من البلاد، حيث ينزل كل لغة مقامها بتدبير سيادة اللغة الرسمية في المقام العالي، ثم اللغة الوطنية في المقام الثاني وأخيرا اللغات الأجنبية بحسب ما تقتضيه المصلحة الوطنية والنفعية والآنية..."[2].

ويعرفه فيشمان: "أن التخطيط اللغوي هو تطبيق سياسة لغوية"[3].

أما ويستن (Weisten) فيرى أنه "التخطيط اللغوي يعني الجهود المستمرة الطويلة الأجل التي تخولها الدولة بهدف تغيير لغة ما، أو بهدف تغيير وظائف تلك اللغة في المجتمع من أجل إيجاد حلول للمشاكل المتعلقة بالاتصال والتفاهم بين أفراد المجتمع"[4].

أما أريال أنريش (Uriel Weinrich) يقول: "بأنه وضع قواعد كتابية معيارية ونحو ومعجم، قصد توجيه الاستعمال الشفوي والكتابي داخل جماعة لغوية غير متجانسة"[5]

---

[1] المرجع نفسه، عبد الله البريدي ص 11.

[2] صالح بلعيد: مخبر الممارسات اللغوية، الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، ديسمبر، 2012، ص 37، 38.

[3] لويس جون كاليفي: السياسات اللغوية، ص 10.

[4] خالد بوزياني: من أجل تخطيط لغوي أفضل لتعليمية اللغة العربية في الوطن العربي، المؤتمر الدولي للغة العربية، العربية لغة عالمية، مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة، ص 4.

[5] عمر بورناف: تخطيط السياسة اللغوية، مجلة الأم، ص 169.

ومن خلال هذه التعريفات يمكن أن نستخلص أن التخطيط اللغوي هو مجموعة من الأنشطة التي تتضمن قرارات مصيرية تتخذها السلطة بهدف إيجاد الحلول المناسبة لمشاكل لغة ما.

3- الإرهاصات الأولى لنشأة التخطيط اللغوي:

إن اللفظ المركب language planing الذي ترجم إلى الفرنسية ب planification linguistique قد ظهر 1959م على يد إينار أوجن Einar Hagan عند دراسته المشاكل اللغوية للنرويج وكان همه تقديم المسمى التقييسي التوحيدي STANDAR DISATRICE (بواسطة القواعد الإملائية) لبناء هوية وطنية بعد قرون من الهيمنة الدنماركية)[1]. ويدور الحديث كثيرا عن السياسات اللغوية والتخطيط اللغوي منذ سنوات عديدة أي منذ أطلق اللساني الأمريكي هوغن 1959 عبارة التخطيط اللغوي في مقالة مخصصة للوضع اللغوي في النرويج، يظهر لنا هذا التاريخ من وجهة نظر "تأشيرية" إن اعتبرنا أن هناك تزامنا بين ظهور الأشياء وظهور أسمائها، أن مسألة التخطيط حديثة العهد، أ يفترض أن نستنتج من هذا أننا شهدنا في غصون أربعين عاما فقط وفي وقت واحد بروز مشعل اجتماعي جديد وبروز فرع جديد من فروع اللسانيات التطبيقية أو اللسانيات الاجتماعية[2].

وقد عاد أوجن إلى نفس المرجع في 1964 أثناء الاجتماع الذي نظمه ويليام برايت في جامعة UCLA والذي يعد معلما لبروز علم الاجتماع اللغوي، وعندما ننظر في قائمة المشاركين (برايت، أوجن، لبوف، هايمس، فرجسون) فنستطيع القول أنه ينقصهم فيشمان لتكتمل القائمة التي تستولي في السبعينات والثمانينات، تمثيل علم الاجتماع اللغوي أو علم اجتماع اللغة في و.م. الأمريكية، بعد ذلك نشر فيشمان وفرجسون وداس قويتا في 1968 كتابا جماعيا للقضايا اللغوية في البلدان النامية، وخلال السنة الجامعية 1969/1968

---

[1] لويس جان كالفي: السياسات اللغوية، ص 8.

[2] .ينظر، لويس جان كاليفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص 220.

اجتمع أربع باحثين داس قويتا وجيشوا فيشمان وبيورن جرنود وجوان روبان في CENTER EAST-WEAST بهاواي للنظر في طبيعة التخطيط اللغوي وقد نظموا من 7 إلى 10 مارس 1969 اجتماع حول نفس الموضوع دعى إليه 12 شخص (أنثريولوجيون، لسانيون، علماء الاجتماع، اقتصاديون...) اشتغلوا جميعا في مجال السياسة أو التخطيط اللغوي وقد تمخض عن هذا الاجتماع كتاب بعنوان: Can language be plannet (هل يمكن تخطيط اللغة) هو عبارة عن حصيلة لهذه الإشكالية[1].

أما في فرنسا فقد ولد مصطلح التخطيط في ق 20 في مجال الاقتصاد بمعنى التنظيم بمقتضى خطة، وفي هذا إحالة إلى دور الدولة لأن الخطة هي اختصاص الدولة التي انطلقت من صياغة إشكالية: إلى أي حد يمكن التخطيط للغة؟[2].

4- أهداف التخطيط اللغوي:

تختلف أهداف التخطيط اللغوي ونشاطاته طبقا لمتطلبات كل لغة واحتياجات مجتمعاتها، فقد اختلف الباحثون في تحديد أهداف التخطيط اللغوي، فرأى فريق منهم أن عملية تستهدف المشكلات اللغوية، وفريق آخر يرى أن الهدف من عملية التخطيط اللغوي هو تسهيل التواصل، إذ يرى ك. غادلي K. Gadelii Hk أن الناس اليوم لا يستطيعون التواصل فيما بينهم كما كانوا يفعلون سابقا، لذا فإن الهدف من التخطيط اللغوي هو تسهيل التواصل على ثلاث مستويات (المحلي، الإقليمين الدولي) وعلى الرغم من ضرورة التخطيط لأهداف التواصل فإنها ليست بالأهداف الكافية التي تستهدفها عملية التخطيط اللغوي وإنما تهدف إلى تحديد مكانة اللغة وإصلاح مقوماتها ومرتكزاتها ويمكن حصر القضايا المستهدفة بالتخطيط فيما يلي:

- وضع المقاييس للكتابة الصحيحة والكلام الجيد.

---

[1] ينظر، لويس جون كاليفي،السياسات اللغوية، ص 8، 9.

[2] ينظر، لويس جون كاليفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص 225.

- ملائمة اللغة بوصفها وسيلة تعبير الشعب الذي يستعملها.
- قدرة اللغة على التفاهم بين المجتمعات اللغوية المتنوعة ضمن الدولة الواحدة.
- اختيار لغة التعليم.
- ترجمة الأعمال الأدبية.
- اعتماد اللغة المناسبة للتبادل العلمي
- التنافس بين اللهجات والارتقاء بلهجة إلى مرتبة اللغة الرسمية
- المحافظة على التوازن بين مصلحة الدولة ومصلحة الأفراد في المجال اللغوي[1].

جل هذه القضايا تتعلق بالتغيير أو الإصلاح في بنية اللغة، فقد يكون الهدف تنقية لغوية، أو التقييس اللغوي... أم هي قضايا تتعلق بالاختيارات اللغوية في المجتمعات المتعددة لغويا، أم تحديد مجالات استخدام اللغات ووظائفها في القطاعات المختلفة، ورغم هذه القضايا والمشكلات اللغوية التي يسعى بالفعل التخطيط الى تقويمها فان ثمة اهداف غير لغوية للتخطيط، ونستشهد هنا برأي ر. كوبر R-Cooper الذي يتلخص في أن أهداف التخطيط اللغوي قد لا تستهدف اللغة، وإنما ثمة أهداف مضمرة وغير معلنة يقول كوبر "التخطيط اللغوي محاولة لإيجاد حل للمشكلات اللغوية، ولكني أراها مضللة، لأنها تحول الأنظار عن البواعث الحقيقية الخفية للتخطيط اللغوي (...) إننا نؤكد أن المنطلقات السياسية والاقتصادية والعلمية... تقوم بدور الباعث والمسير الأساسي لأحداث التخطيط اللغوي"[2].

---

[1] ينظر، المرجع السابق، ص 11.

[2] كوبر: التخطيط اللغوي، ص 77.

فلو تأملنا حركة التخطيط في الدول لاستدللنا على ما يعنيه كوبر، فإحياء اللغة الأمازيغية في الجزائر والدعوة إلى الاعتراف بها كلغة رسمية في البلاد ليس إلا لإثبات هوية وإيجاد وطن مستقل.

5- أنواع التخطيط ومجلاته:

يعتمد التنوع في التخطيط اللغوي على نوع وظيفة التغيرات المستهدفة، فهناك تخطيط الهيكل، وهناك تخطيط الوضعية.

- **تخطيط الهيكل:** وهو نشاط يستهدف بنية اللغة، فنراه في الترقية اللغوية والتنقية اللغوية ويظهر في تلك الإجراءات التي تستهدف القواعد الإملائية والنحوية أو كيفية النطق في المفردات، من ترجمة المصطلحات أو توحيدها أو توليدها أو غير ذلك.

- **تخطيط الوضعية:** وهو نشاط يهدف إلى تغيير نوعية وكيفية استعمال اللغة داخل المجتمع، وقد تمنح لها صفة رسمية أو ثانوية، ومع هذا يبقى الفرق بين كلا الصنفين غير ظاهر، لأنه يصعب تصنيف جميع أنواع الإجراءات التطبيقية[1].

إلى جانب هذين النوعين من التخطيط نجد هناك من يضيف نوع ثالث وهو تخطيط اكتساب اللغة (acquisition planing) ويتصل هذا التخطيط بمسائل اكتساب اللغة (اللغة الأولى والثانية) والمحافظة عليها وصيانتها وهذا التخطيط هو ميدان المتخصصين في اللسانيات والتربية وعلم النفس[2].

---

[1] أيمن الطيب بن نجي، التخطيط والسياسة اللغوية وأبرز عوائقها في و. العربي محاضرات الأستاذ في المعهد (الدوحة للدراسات العليا) abe001gdohainsituation.edu.ga

[2] ينظر، عبد الله البريدي، التخطيط اللغوي... تعريف نظري ونموذج تطبيقي، ص 8، 9.

مجالاته: يهتم التخطيط اللغوي بترقية اللغة وتحديثها وتطوير مفرداتها ويهتم بالتقييس اللغوي وهو جعل أحد اللهجات لغة رئيسية من بين العديد من اللهجات، وتنقية اللغة من المصطلحات والمفردات الدخيلة كما هو الحال في اللغة العربية.

كما يهتم بمجال اكتساب اللغة أو إعادة اكتسابها، أي تعلم اللغة كلغة ثانية، أم إعادة تعلم لغة الأم، ويهتم بنشر اللغة خارج حدودها والبحث عن زيادة عدد الناطقين بها.

كما أن الدفاع عن منزلة لغة ما وخاصة لغة الأم يعد من أبرز مجالات التخطيط اللغوي، وتحاول الدول العربية جاهدة الدفاع عن منزلة لغتها ضد اللغات التي توصف بالمجرية، أو الكونية، كالإنجليزية والفرنسية.

ويبحث التخطيط اللغوي في موضوع الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية وكيفية التعامل معها وجعلها مصدرا للتنوع اللغوي والثراء الثقافي وعدم جعله مصدر للتوتر والنزاع[1].

ويضاف لكل ما سبق أن التخطيط اللغوي يهتم بمجالي الترجمة والتعريب كونها من أسباب غنى اللغة بقول الفاسي الفهري في هذه النقطة التعريب "هو خدمة اللغة العربية من الداخل على مستوى نسقها وعلى مستوى إنتاج الأدوات التي تمكن من تنميتها ونشرها"[2].

وكما يهتم التخطيط بالمجال القانوني للغة بالدفاع عن الحقوق اللغوية للأفراد والأقليات والجماعات والعلاقات بين اللغة والهوية، إلى غير ذلك من الاهتمامات التي تستحدث كل يوم[3].

6- علاقات التخطيط اللغوي بالسياسة اللغوية:

---

[1] ينظر، أيمن الطيب بن نجي، التخطيط والسياسة اللغوية وأبرز عوائقها في و. العربي

[2] الفاسي الفهوي: اللغة والبيئة، ص 6.

[3] ينظر، أيمن الطيب بن نجي، المرجع نفسه.

يتبادر إلى الذهن تلازم هذين المصطلحين دائما معا، فهل هما بنفس المعنى أم أن أحدهما يتضمن الآخر؟، وأي المفهومين يأتي قبل لآخر؟ هذا الإشكال طرح اختلاف تحديد العلاقة بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي الذي مازال قائما إلى حد اليوم.

إذن العلاقة بين السياسة والتخطيط اللغوي هي علاقة تبعية، فعلي الرغم من اختلاف أصول العلمين العامة، فإنهما فرعان متخصصان في المسألة اللغوية، وتفرض أن هذه العلاقة التخطيط اللغوي تابع للسياسة اللغوية، فالسياسة اللغوية لها أسبقية وسببية بالنسبة إلى التخطيط اللغوي وهي بمثابة الموجه والمحدد لحركته، ذلك أن السياسة اللغوية إطار قانوني نظري بالنسبة إلى التخطيط، فلا يمكن للمخططين التخطيط دون وجه قانوني[1]، أنظر الشكل:

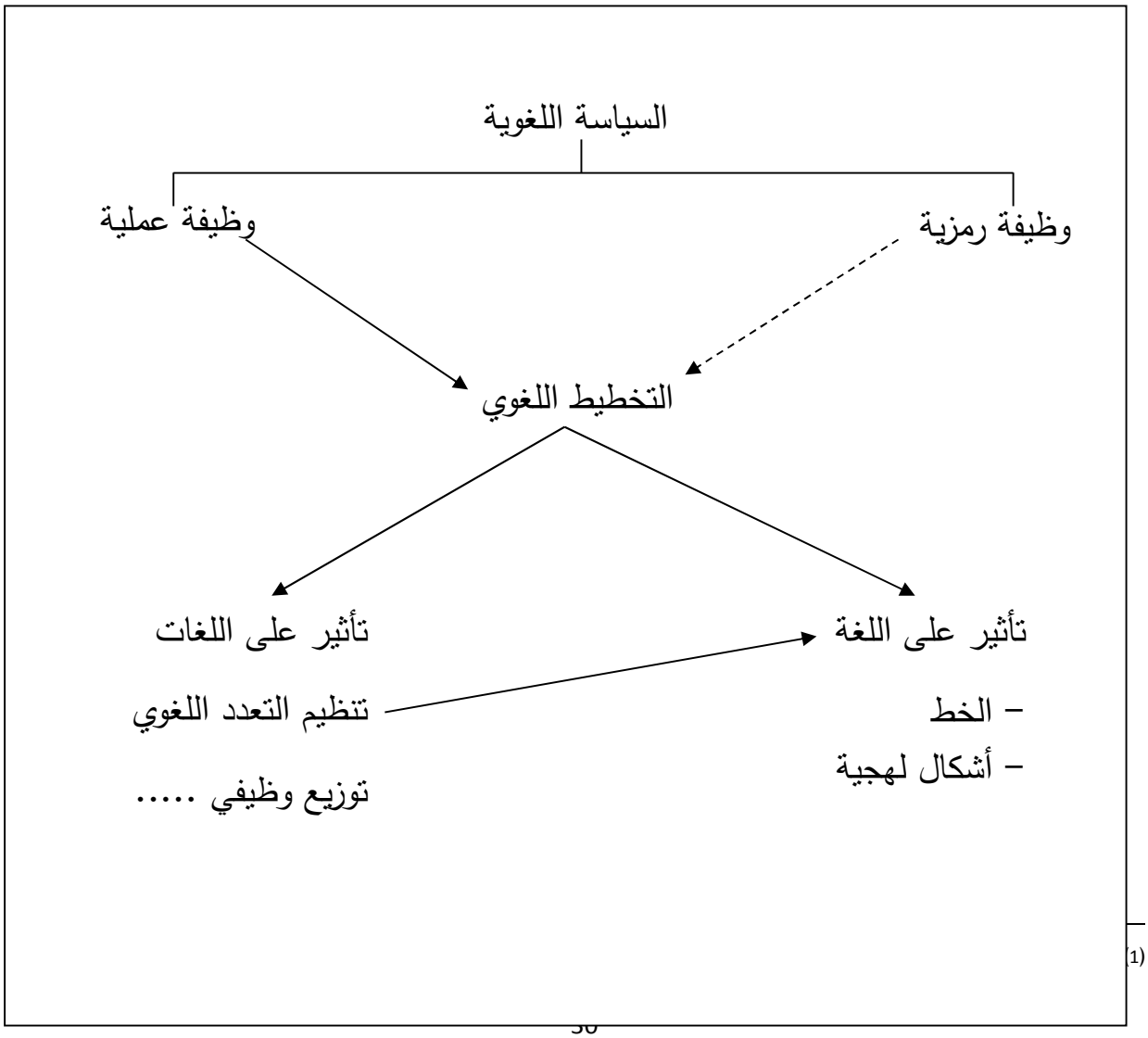

(1)

تشير الأسهم الممتلئة في هذا الرسم إلى الرابط المنطقي بين سياسة لغوية ذات وظيفة عملية والتخطيط اللغوي الذي يضعها موضع التنفيذ، أما الأسهم المتقطعة فتدل على أماكن ترابط الحلول التي تتناوب ظهريا فيما بينها.

إن مفهوم التخطيط اللغوي يفترض وجود سياسة لغوية والعكس ليس صحيح، وذلك لأن للسياسة اللغوية وظيفتين (عملية ورمزية)، أما الوظيفة العملية فتتمثل في إتباع القرار اللغوي بتخطيط، أي أن يوضع موضع التنفيذ وأما أن لا يوضع القرار موضع التنفيذ فإن القرار وظيفة رمزية.

وإذا كانت السلطة والقوى السياسية في البلاد هي من توجه السياسة اللغوية إلى اختيارات لغوية بعينها، فالأمر لا يقل في التخطيط اللغوي، إذ يحضا رسم السياسة اللغوية وتنفيذها باهتمام الدولة وأصحاب السلطة في البلاد، وذوي الشأن اللغوي ممن يصرح لهم يذلك[1].

إن متخذو القرارات السياسية عادة ينحصرون بين ثلاث أطراف (النخبة الرسمية، المؤثرين، الحكومة) ويميز أ. ايلزوورث، (A. ellsworth) و ج. ستانكي J. stahnke بين الأطراف الثلاثة:

تمثل النخبة الرسمية أولئك المفوضين رسميا لرسم السياسات واتخاذ القرارات، مثل الرؤساء والحكماء، وأعضاء البرلمنيات وممثلي التجمعات المختلفة والمدراء العامين ومدراء المدارس، أما المؤثرون فهم الطبقة المترفة في المجتمع وهم الذين يحصلون على أكثر ما يمكن الحصول عليه مما هو متوفر، ويقصد بالحكومة أصحاب القرار الحقيقيون ويكونون عادة وليس بالضرورة من بين أفراد النخبة الرسمية وقد ينتمون أيضا إلى شريحة المؤثرين[2]:

---

[1] نفس المرجع، ص 224.

[2] عن كوبر: التخطيط اللغوي، ص 166–167.

ومما سبق نستنتج الآتي:

وجه المقارنة	السياسة اللغوية	التخطيط اللغوي
العلاقة	سابق	لاحق
الشكل	(نظري): مواد دستورية وتشريعات لغوية رسمية	(نظري): قرارات وتشريعات (تطبيقي): استراتيجيات التخطيط، حركة إصلاح، تقييس، إحياء
المنفذ	السياسة وأصحاب السلطة	

7- التخطيط اللغوي في الجزائر:

تعددت مجالات تطبيق التخطيط اللغوي في الجزائر لهذا لخصناها في النقاط التالية:

1- في التعليم: إن اللغة العربية تمثل اللغة الرسمية في البلاد ومقوم أساسي من مقومات الشخصية الجزائية لذا يتعين على أفراد الأمة التمسك باللغة العربية لأنها لغة الأمة والحضارة والقرآن، لهذا فإن التربية والتعليم تعد حقلا خصبا للتخطيط اللغوي لما تمثله المنظومة من دور فعال في تكوين وتطوير المجتمعات وتعتبر المناهج التربوية من مظاهر التخطيط اللغوي في مجال اهتمامها باللغة الوطنية الأولى وكيفية تطويرها والمحافظة عليها من خلال العملية التربوية التعليمية وكذا اهتمامها بلغات وطنية أخرى وباللغات الأجنبية كما هو شأن اللغة العربية والأمازيغية والفرنسية في المنهاج الجزائري[1].

ولعل من صور التخطيط اللغوي الهامة التي تعني هذه الدولة بتعليم اللغة العربية وتنميتها، بحيث تتبوأ المكانة التي تستحق قبل اللغات الأخرى وبالأخص في ميدان التربية والتعليم يقول عبد الحميد بن باديس: "لن يصلح المسلمون حتى يصلح علماؤهم، ولن يصلح

[1] ينظر،فاطمة الزهراء أوفريحة: أنشطة اللغة العربية بين التخطيط والارتجال، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، الجزائر، 2012، ج3، ص 64.

العلماء إلا إذا صلح تعليمهم"[1] وهذا الإصلاح يكون بإتباع أسلوب بيداغوجي وبرنامج حي الذي يتشبث باللب ويهمل القشور والإصلاح التربوي ينطلق من الحضانات ورياض الأطفال ثم ينموا تدريجيا في المدارس وفي الجامعات إلى أن ينضج ويكتمل في وسائل الإعلام التي تستخدم اللغة العربية على أن يتوازى ذلك مع مناهج تعليم اللغة العربية والتحكم في الوسائل البيداغوجية التي هي الأداة الأولى لتحقيق النتائج الفعالة والملموسة في المجال التعليمي ويمكننا إجمالها في:

- الاهتمام أكثر بالطور الأول من التعليم الابتدائي خاصة من السنة الأولى إلى السنة الخامسة.
- زيادة ساعات اللغة العربية.
- تدريب التلميذ في المرحلة الأولى على إتقان الحروف وكتابتها وتكوين جمل وعبارات والسعي إلى تعليمه الخط بشكل فني وجمالي.

هذه الأفاق تمكن التلاميذ من التعليم اللغوي الأمثل ومن خلالها يكتسب التلميذ المهارة اللغوية التي تؤهله إلى مراحل تعليمية أخرى وتمكنه من استيعاب قواعد اللغة العربية، وهذا من صميم التخطيط اللغوي الذي يأمله القائمين على مجال اللغة العربية وتطبيقاتها.

2- في الإعلام: أصبح الإعلام سلطة كبرى في كل مجالات الحياة وفي مقدمتها المجال اللغوي فهو أقوى وسيلة لنشر اللغة والحفاظ عليها أو الإساءة إليها والوضع اللغوي في الجزائر يكتسب طابع التعدد في مختلف مجالاته لاسيما الإعلام بمختلف قنواته بالدرجة[2] الأولى خاصة الفضائيات وما تحمله من إبداعات لغوية من خلال وصلات الإشهار التي تبث مقطوعات غنائية في مزيج من اللغات العربية والأجنبية، وكذا اللهجات العامية في

---

[1] عبد الحميد بن باديس: آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، منشورات وزارة الشؤون الدينية، قسنطينة، 1985، ج4، ص 4.

[2] الموقع الإلكتروني revue.ummto.dz

عرضها للمنتجات التجارية، حيث تأتينا حمولة ثقافية مرنة بسيطة، سهلة على الحفظ، تعمل على الإقناع وتجاوز المألوف والتحرر والانحراف عن سلطة النحو والاتجاه إلى التهجين اللغوي، ولا يقتصر الأمر على الفضائيات التلفزيونية، بل يشمل كذلك الإذاعات حيث أجازت معظم الحكومات العربية ومنها الجزائر ما يسمى:

بالإذاعات المحلية أو الجهوية التي تبث باللهجة العامية الخاصة بالمدينة أو المنطقة التي تعمل فيها بحجة إيصال المعلومة إلى جميع فئات الشعب مما أثر سلبا على تعميم اللغة العربية الفصحى، إضافة إلى أن مواد الصحف والبرامج الإذاعية التلفزيونية التي تستعمل اللغة العربية اليوم زاخرة بالأخطاء الإملائية والصرفية والنحوية[1].

إن واقع اللغة العربية في وسائط الإعلام على امتداد الوطن العربي عامة والجزائر خاصة التي توجه خطابها إلى المشاهد والمستمع، واقع بحاجة إلى معالجة علمية، موضوعية من أجل تأمين المستقبل الزاهر للغة الضاد[2]، وفي حاجة ماسة إلى جهود التخطيط اللغوي لتنظيم التعدد، وضبط توزيعه من أجل التحكم في نتائجه ومن أهم الخطوات التي يجب اتخاذها للنهوض باللغة العربية:

- الحث على استخدام اللغة العربية في جميع وسائل الإعلام وتوجيه مقدمي البرامج بالتحدث بالفصحى.
- التقليل من البرامج المقدمة باللهجة العامية وإنشاء قسم الترجمة في كل من التلفزة والإذاعة، يكون مسؤولا عن ترجمة الأخبار وتصحيح الأخطاء اللغوية[3].
- إنتاج سلسلة من البرامج التلفزيونية والإذاعية التي تجعل من العربية الفصحى مادة لها، حتى تأخذ اللغة العربية الفصحى مكانتها.

---

[1] ينظر: صالح بلعيد، الأمازيغية أكثر اللغات عرضة للتهجين اللغوي، الموقع www.djazairnews.info

[2] د/ محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في القرن الواحد والعشرين، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، 1998، ج 43، ص 450.

[3] (ينظر) عبد الكريم بكري: الهجين اللغوي، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010، ص 138.

- على وزارات الإعلام وهيئات الإذاعة المسموعة والمرئية الاستعانة بالأساتذة المتخصصين في صوتيات اللغة وقواعدها النحوية لتصحيح لغة الصحافة.
- عدم بث أي مادة إذاعية أو تلفزيونية إلا الفصحى.

وسائل الإعلام بأنواعها، كما تستطيع البناء تستطيع الهدم، حيث يجب ألا يغيب عن الأذهان ما تميز به كثير من الإعلاميين الغيورين على لغتهم من مقدرة على إدخال مئات الألفاظ في معجمنا اللغوي بالابتكار والترجمة والاستعمال المجازي[1].

3- في الاقتصاد: إن التطور الذي تعرفه الإنجليزية ليس متأتيا من كونها لغة راقية، بل يأتيها من كونها لغة التجارة والأسواق والمال، فاللغة اليوم تقاس بالعملة ذات الثقل الملحوظ، وكل لغة تفقد ثقلها التجاري تتحول إلى عملة زائفة، سريعا ما تنحط ويتدهور رواجها، إن الباحثون اليوم يقابلون بين الاقتصاد واللغة مقابل حية قائمة على مبدأ المنفعة يقول فلوريان كوماس "النقود واللغة يتسم البحث فيها بدرجة العمق والتجريد وتوازي عمومية استعمالها، وهما مرتبطان أحدهما بالآخر بشكل أقوى، مما يتصور، ونظرية أحدهما تفسر الآخر، ويبدو أنهما يقومان على أسس مشتركة".

والإعلان التجاري (الإشعار) يلعب دورا مهما في الترويج التجاري، إلا أن الملاحظ هي الإعلانات سواء كانت في التلفاز، أو الإذاعة أو الصحف تعتمد اللغة العامية، رغم أن كل القوانين التي أصدرتها الجهات الرسمية تحث على وجوب استعمال اللغة العربية الفصحى، والأمر من ذلك أن بعض الإعلانات تستخدم لغة هجينة بين[2] الفصحى والعامية والفرنسية، فأصبح الإعلام اليوم لا يهتم بفصاحة اللغة بقدر اهتمامه بالبضاعة والمنتوجات

---

[1] المرجع السابق.

[2] ينظر: نضيرة زيتوني: واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد 27، 2013، ص 11.

المعلن عنها، لذلك وجب على الدولة الجزائرية النهوض باللغة العربية في المجال الاقتصادي كالآتي:

- تعريب اللافتات وأسماء المحلات وكل وجوه الإعلان بإعطائها أسماء عربية صحيحة دالة.
- على الدولة اتخاذ التدابير اللازمة حيال جانبين يعدان أساسيان اقتصاديان هما الاستيراد والتصدير، حيث يجب عليها تعريب المنتجات المستوردة بوضع تسميات عربية عليها وذلك قبل القيام بعملية التوزيع، فلغتنا غنية بالمفردات كما تتميز بالمرونة، والاشتقاق والنحت والتوليد.

4- في السياسة: اللغة العربية هي اللغة الرسمية في البلاد فهي الآلية العاملة في الوظائف الحكومية والإدارية وقد خطت الجزائر خطوة كبيرة في ميدان تعريب الإدارة، إذ نجد أن مصالح تسيير الموارد البشرية، تعتمد أساسا على وثائق بسيطة كالقرارات والمقررات والمنشورات والتعليمات والمراسلات.. ووثائق الحالة المدنية ووثائق الهوية والصكوك البريدية تصدر كلها باللغة العربية بعدما كانت تصدر باللغة الفرنسية ومع ذلك فمازالت بعض الميادين التابعة لقطاعات الوزارة في الجزائر لم تعرب وتظل اللغة الفرنسية هي المستعملة في مختلف هذه الميادين، لهذا وقصد تفعيل اللغة العربية في الإدارة الرقمية أو الإلكترونية تقدم جملة من الاقتراحات:

- يجب على الجهات الإدارية القيام بعملية تدريبية للموظفين بصفة دائمة ومستمرة قصد تمكينه من استيعاب كل المستجدات في مجال المعلوماتية.
- توفير المنظومة القانونية التي تلزم استعمال الإدارة الإلكترونية باللغة العربية في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية[1].

[1] المرجع السابق.

- ربط علاقات بين المجلس الأعلى للغة العربية وجميع القطاعات الوزارية بهدف ترقية لغة الإدارة بالعربية.
- توظيف مدافعين لغويين في أرشيف الإدارات يسهم في القضاء على الأخطاء في الوثائق والصراعات بين الموظفين.
- يجب من الإدارة توفير المراقبة الفعلية والمستمرة من القرصنة الإلكترونية لأنها تتعامل مع خصوصية الأمة [1].

خلاصة:

مهما حاول المخططون الحرص على إحداث التغيير في جانب من جوانب النظام المدرسي أو الاقتصادي أو السياسي لهدف الارتقاء باللغة العربية، لكن تبقى جهود الإصلاح والتطوير التي تعلق عليها الأمة أمالها في تحقيق النهضة الفكرية لن يكون لها أثر قوي ما لم تعالج الأشكال المطروحة بالعمق المطلوب والمنهجية العلمية الدقيقة والتخطيط الصارم.

[1] المرجع السابق.

الفصل الثاني: التخطيط اللغوي لدى المجلس الأعلى للغة العربية والمحافظة السامية للغة العربية

I- المجلس الأعلى للغة العربية

1- الدكتور صالح بلعيد، التخطيط اللغوي بين الإصلاح التربوي والتردي اللغوي

II- المحافظة السامية للغة الأمازيغية

1- الهاشمي عصاد، التخطيط اللغوي بين الفعل التربوي والبعث السياسي

إن أي عملية تنقيب في ماضي دولة الجزائر حتما سيجدها حافلة بالأحداث فقد تباينت على هذه البقعة مجموعة من الحضارات التي مست أصالة شعوبها، فالتاريخ يؤكد لنا أن أصول هذه الدولة هم (بربر) وأن اللغة الوظيفية المستعملة في بلاد (تامزغا) هي الأمازيغية بكثير من لهجاتها، وأما في الخطاب الرسمي فتنوعت فيها اللغات الأجنبية من نوميدية إلى رومانية وإلى فينيقية، ولم يثبت التاريخ أن ملوك البربر قد استعملوا الأمازيغية في الخطاب الرسمي، أي وقع تهميش الأمازيغية منذ غزو الرمان والوندال لشمال إفريقيا، ولم تعط لها القيمة الوطنية إلا مع دخول العرب هذه البلاد، فتعايش العرب والأمازيغ تحت شعار "الأمازيغية إرثنا والعربية غراء اجتماعي توحيدي، فبالأمازيغية كنا وبالعربية نبقى".

إذن لم يطرح الصدام بين العربية والأمازيغية إلا مع دخول فرنسا الجزائر، التي أقصت الأمازيغية والعربية من الاستعمال والتوظيف بشكل نهائي، وبقرار من الحاكم منذ 1899، مع إغلاق الكتاتيب القرآنية وتدمير المساجد وتحويلها إلى كنائس، بل وصل الأمر إلى منع الحج على اعتبار أنهم يحتكون بالعرب الذين يحملون اللغة العربية.

إن هذا الوضع المتأزم بين اللغات الثلاث في البلاد (العربية، الفرنسية، الأمازيغية) أضحى مشكلة العصر، هذا ما استدعى الهيئات الخاصة إلى التدخل للتحكم بزمام الأمور ومحاولة معالجة المسألة اللغوية الراهنة[1].

- **المجلس الأعلى للغة العربية:**

كما سبق الذكر أن هذه المؤسسة التي تأسست بموجب الأمر رقم 30/96 المؤرخ في 21 ديسمبر 1996م المعدل والمتمم للقانون 91-05 المؤرخ جانفي 1991، عندما اشتكى

[1] ينظر: صالح بلعيد، المازيغية في خطر، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011، ص 166.

المجلس الأعلى للغة العربية لرئاسة الجمهورية عن تجميد قانون تعميم استعمال اللغة العربية، لهذا أوكلت له مهام سطرت لتخطيط لغوي ناجح في الجزائر منها:

1-التنسيق بين مختلف الهيئات المشرفة على عملية تعميم استعمال اللغة العربية وترقيتها وتطويرها.

2-تقديم آراء واقتراحات فيما يخص التدابير التشريعية التنظيمية التي تدخل ضمن صلاحياته.

3-دراسة وإبداء الرأي في مخططات وبرامج العمل القطاعي الخاصة بتعميم استعمال اللغة العربية والتأكد من انسجامها وفعاليتها.

4-توجيه عمل المؤسسات والهيئات والقطاعات التي تمارس أنشطة الثقافة والإعلام والتربية والتكوين في تطوير وتعميم استعمال اللغة العربية[2].

1- صالح بلعيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية، الاصلاح التربوي والتردي اللغوي:

إن الإصلاح التربوي في كل بلاد العرب مطلب جماهيري جاد فكلما تطالب الجماهير العربية بالتغيير السياسي تطالب بتغيير المنظومات التربوية بعدما عرفت انتكاسات في المستوى اللغوي، مما سبب الهذر وتفشي الأمية، الأمر الذي جعل المهتمين يقولون "أوقفوا نزيف السقوط الذي تعرفه المنظومات التربوية العربية" واعملوا على تقديم وصفات علاجية مستعجلة، وهذا بإصلاحات جادة، بدل الترقيعات السطحية بالفعل حصلت إصلاحات تربوية، ولكن في مجملها فوقية، ومفتقدة للمعايير العلمية، هذا ما أدى إلى[3] تعثر مدارسنا التي لم تستطع أن تجمع بين الأصالة والحداثة، لذا آن الأوان لمراجعة تلك

---

[2] حسينة عزاز، التخطيط اللغوي في الجزائر واقع وتحديات، الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، 3-4-5 ديسمبر، 2012 ص 126، 127.

[3] ينظر، صالح بلعيد: الإصلاح التربوي والتردد اللغوي، مجلة الممارسات اللغوية، عدد 21، 2014، ص 12، 15.

الإصلاحات والنظر في التفريطات التي مست كل الهويات ومنها الهوية اللغوية الوطنية، التي هي أمن عام، فلا أمن مالي دون أمن لغوي ولا أمن عسكري دون أمن لغوي...

إن منظومتنا التربوية في الجزائر واحدة من تلك المنظومات العربية التي عرفت الشلل والانحدار منذ الإصلاحات التي بدأت في أواخر التسعينات، حتى 2003م والتي يزداد الخطر فيها يكبر يوم بعد يوم، ويظهر الفساد في شريان المجتمع بفعل عدم الاهتمام بالتنمية البشرية التي عمادها المدرسة التي لم تفلح في تربية الطفل، عنف في المدارس، في الملاعب، غش في الامتحانات، شلل في الإرادات، بحث عن الربح السريع، حلم المعلم بالإضراب واختزال عمله في رفع الأجور.. المدرسة أصبحت لا تلقن التلاميذ إلا الكمية القليلة من المعلومات بفعل تزايد العطل والراحات، فالتلميذ لا يقرأ إلا 18 أسبوع في السنة في الوقت الذي يقرأ التلاميذ في العالم 34 إلى 36 أسبوع في العام، فإذا وقفنا في رقم 18 أسبوع نستخلص ما يلي:

18 أسبوعا=من أصل 51 أسبوعا=ثلث السنة للتدريس

18 أسبوعا=3أشهر وزيادة زمن التدريس=16 درسا في كل حصة

18 أسبوعا – 51=33 أسبوعا للراحة=33 درسا ضائعا

33 أسبوع=8 أشهر راحة.

وهذه 18 أسبوعا ليست كاملة بغض النظر عن التخفيض في حصص رمضان، غياب المعلمين، الإضرابات... فماذا يدرس التلميذ؟[4]

ويظهر الفساد في الكتاب المدرسي ومدونتي اللغة العربية وكتاب التاريخ، كتابان يجعلان التلميذ شبه ببغاوي لا يفهم أية لغة ولا يدرك تاريخ بلاده، كتابان مليئان بالشوائب،

[4] ينظر: صالح بلعيد، ص 16.

يقفان عند حدود ضيقة وكأن الجزائر حديثة العهد في امتلاك العربية، وأن تاريخها ليس من الماضي، وأضف كتاب التربية الإسلامية الذي لا يمجد الدين الإسلامي وكأن الإسلام دين إرهاب، كتب لم تعط المتعلمين حقيقة أنهم أمازغيون، عرب، مسلمون فأين مستوى تقوية الوعي بالذات الجزائرية؟ وأين المواطنة في صورتها العامة؟ وإذا نظرنا إلى التسيير، فنجد حذف التعليم التقني الذي هو عماد التصنيع بدعوى أن هناك وزارة التعليم والتكوين المهنيين، وهذا غرور في غرور، أليس كل دول العالم فيها التعليم التقني ويوجه له أفضل التلاميذ، أما عندنا فيوجه له التلاميذ الفاشلين والمطرودون فهل سيفلحون في التمهين؟ دون الحديث عن تلك الآلات المستوردة بالعملة الصعبة ويأكلها الصدأ قبل الاستعمال، بل ترمى في مقبرة القصدير، وإذا تحدثنا عن المناهج التربوية فنجدها عروشا مسندة تجسد التخلف في البرامج المدرسية، بنصوص مصطنعة منسوخة من الشابكة، فغاب النص الأصيل وحضر النص الهزيل، نصوص لا تترك للتلميذ حرية التفكير والقرار، فقد أبعدته عن الأصالة ولم تمكنه المعاصرة، فبقي التلميذ تائها ولهانا، رغم الألفية الثالثة التي تجد فيها إمكانيات هائلة وأجهزة متطورة إلا أن التراجع يسري بسرعة عجيبة عن المكتسبات القبلية، فأين الخلل يا ترى؟

وفي مقاله يواصل الدكتور "أني لست في صدد تسويد وضعية الإصلاحات التربوية..." بل أن الواقع اللغوي نراه مرا، وأنقل للقارئ بعض المشاهد الحزينة وبعض ما أقوله مستخلص من دراسات ميدانية، علما أني كنت مدرسا للغة العربية منذ 1984م، فلم أشهد الانحدار اللغوي إلا مع دفعة الإصلاحات التي عتبت الجامعة 2011م، تسونامي لغوي حقيقي، ضعف في اللغات الثلاث، حتى أصبح الطالب لا يستطيع كتابة جملة[5] صحيحة، كوارث لغوية لا يمكن تعدادها ونحن نقول أن نسبة النجاح في الباكالوريا 70% وعدد الحاصلين على درجة امتياز (5000) أليس هذا تضليل؟

[5] ينظر: صالح بلعيد، ص 16، 19.

إن هذا الفشل الرهيب دفع بلعيد إلى قول الحقيقة المرة، لكن عسى النقد يكون بناء في كلمته يقول في ذات الوقت لا يجب تعليق فشل الإصلاحات على مشجب وزارة التربية رغم أنها تتحمل النسبة الكبيرة لأن هذا العمل عمل كل الوزارات والمجتمع المدني بكل فئاته، لأن المرض الذي أصاب مدارسنا كانت مصادره متعددة.

- **مواطن الخلل في الإصلاحات:** لقد نص بند الإصلاحات في ميدان لغات المدرسة
  - ترقية اللغة العربية
  - الرفع من مستوى أداء اللغة الفرنسية
  - الاهتمام بالأمازيغية

و صالح بلعيد يقف على الانتكاس اللغوي وكيف حصل في 2003م، ووقع التراجع لأن * العربية أعيبت

* الأملازيغية صمت وسكوت عنها

* الفرنسية نفوذ وسيطرة

فلم يتمكن الإصلاح من إعطاء الوضع المريح للعربية ولا للأمازيغية، بل أولاه لتعليم الفرنسية التي تنال مساحات يومية على حساب العربية والأمازيغية.

- **اللغة العربية:** هي لغة الأم ولغة الانسجام المجتمعي واللغة الرسمية دستوريا وبرنامج الإصلاح 2003م يقتضي رد الاعتبار إلى العربية والرفع من مردوديتها وجعلها لغة الجودة، لكن نرى الكفاية اللغوية عادت للغة الأجنبية التي أنزلت من[6] السنة الرابعة ابتدائي إلى السنة الثانية إبتدائي، ويستبدل الإصلاح الرموز العربية باللاتنية، ويعدم الإشارة إلى تعريب العلوم في الجامعة، إصلاح يعمل على تمكين هيمنة الفرنسية كلغة عمل وتواصل ويخزل إصلاح العربية في ترقيتها، كأنها لغة متخلفة، وأمام هذا

[6] المرجع السابق، ص 19، 20.

الوضع الذي لم ينزل اللغة العربية منزلتها، فإنها في نزول وانحدار ويضاف إلى ذلك بعض المنغصات المتراكمة مثل الحاجة – إلى كتب قواعد عصرية

- مسألة غياب التشكيل
- تعليم وتعلم جذاب
- نقص في الترجمة والتأليف
- اضطراب في المصطلح
- ضعف إدارة المسألة اللغوية
- ضعف المؤسسات اللغوية
- عدم وجود إدارة سياسية واضحة
- تقصير المجتمع في حماية لغته
- العداء للعربية والتحامل عليها
- غياب القرار السياسي
- ضعف الخطط التربوية الناجحة
- ضعف لغة الإعلام وشيوع الأخطاء اللغوية... [7]

هذه الأمور والقضايا التي كان يجب أن يعالجها الإصلاح ويأخذها في باب التخطيط، وفي هذه النقاط الهامة يركز العالم الفاسي الفهري على مسألة التخطيط الفعال في المسألة اللغوية، لهذا يرى أن حصيلة المتاعب جراء عدم التخطيط تعود إلى:

- ضعف إتقان اللغة العربية لدى المتعلم وضعف نوعية تعليمها وضعف الوسائط الموظفة في الأنشطة التربوية المرتبطة بها.

[7] ينظر: نفس المرجع، ص 21، 23.

- عدم توفر لغة عربية شاملة تغطي مختلف أسلاك التعليم بما فيها (العالي، التقني الأولى).
- تعثر المتعلم في المراحل الأولى من التمدرس ناجم عن صعوبة الانتقال من لغة البيت (الدارجة، الأمازيغية...) إلى لغة المدرسة (العربية الفصحى).
- عدم توفر المدرس اللائق للغة العربية.
- عدم توفر الكتاب المدرسي والوسائط التربوية الملائمة.

الأمازيغية: إن الإصلاح التربوي 2003 همش الأمازيغية فكان أداء الأمازيغية ضعيفا و هزيلا كأنها لغة أجنبية منبوذة وتعليمها عن طريق وسيط أجنبي وبطرائق تدريس اللغات الأجنبية واستعمالها محدود، فلم يتحقق بند الاهتمام بالأمازيغية ولا يمكن الرفع من مردوديتها، فكان يجب أن يكون الإصلاح التربوي منسجما مع الخطاب الأمازيغي في إطار العمل الجمعوي الذي ينظر للمسألة اللغوية من باب حقوق الإنسان، على أن الهوية الأمازيغية عنصر من عناصر الحق في تلقي لغة الأم والبحث عن الذات وسط رياح الهيمنة الثقافية والإيديولوجية، فالأمازيغية ليست تلك الثقافة من الرقص وفتل الكسكسي والغناء بل هي إرث وتاريخ ووحدة وطنية لذا وجب الاهتمام بها من كونها[8]:

- معطى تاريخي يضرب جذوره في أعماق التاريخ والحضارة المغاربيين
- تشكل عنصر أساسي في الثقافة والإرث المشترك بين كل مكونات الوحدة الوطنية بلا استثناء.
- تمثل إحدى الرموز اللغوية والثقافية والحضارية للشخصية الوطنية.
- النهوض بها كركيزة في مشروع المجتمع الديمقراطي الحداثي.
- العناية بها مسؤولية وطنية.

[8] (ينظر): صالح بلعيد، ص 25.

إن الأمازيغية كان يجب أن تعالج تربويا وسياسيا وهذا هو البرنامج الكفيل بالعلاج الواقعي تربويا: بتهيئة لغوية في معجمها وفي تعليمها وتعميمها، وسياسيا: أن لا يتم تحويلها إلى بؤرة توتر اجتماعي فلا نريد أن تحصل عندنا بلقنة وطنية، فعلمتنا التجارب أن مثل هذه المسائل تعالج في إطار الحوار والحكمة والوحدة والشفافية والديمقراطية.

أريد أن أأكد أن الأمازيغية من الأفضل أن تعالج في إطار احتواء ذلك الخطاب التعاملي على كل ما هو عربي، ذلك الخطاب الذي يقدم صورة مشوهة للفتح الإسلامي، خطاب يسكت عن ما هو فرنسي ويمجد الرموز ماسينيسا/يوغرطة/نوميديا/يوبا/كسيلة... والسكوت عن طارق بن زياد/يوسف بن تاشفين/عبد الحميد بن باديس... نريد رد الاعتبار للأمازيغية في الخط التيفيناغي وإن لم يمكن فالعربي هو البديل.

الفرنسية: الحديث هو الاستعمال اللغوي الذي مازال يعشعش في أذهان بعض فئات المجتمع الجزائري، وأزمة الفرنسية المعبودة.

إذن تملك اللغات الأجنبية حتمية ثقافية وعالمية والوسيلة إلى ذلك هو تعلمها والترجمة منها، فلا مجال للرفض في قبول اللغات الأجنبية ولكن هذا لا يعني التخلي عن لغة الأم والتعامل التفضيلي للغات الأجنبية واشتراط امتلاك الفرنسية في التوظيف لأن ذلك عبارة موت غير معلن للغات الوطنية بفعل سكوت الدولة عن تصرفات ممثليها في الإدارة، فكيف لمسير جزائري في بلد الجزائر بلد اللغة العربية والإسلام لا يعرف من لغته إلا السلام عليكم ويتعثر في لغته، علما أن إتقان لغة البلاد فرض عين وليس فرض كفاية، إن الإصلاحات التربوية 2003م كما أشرنا سابقا لم تعزز لغات البلد بل فضلت اللغة الأجنبية [9]ولم تنفتح على التعدد اللغوي بل حصر نفسه في الاهتمام بالفرنسية فقط، وينظر إليها

[9] (ينظر): صالح بلعيد، ص 28–30.

على أنها اللغة التي يقطر منها العلم دون غيرها من اللغات ومن لا يعرف الفرنسية فلا يعرف العالم.

الإصلاح التربوي المنشود بقلم د. صالح بلعيد:

يرى صالح بلعيد، رئيس المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر أن عودة المنظومة التربوية إلى عصرها الذهبي لا تكون عن طريق قرارات وزارية أو أمريات، بل أن تتأسس هيأة وطنية مشهود لها بالكفاءة العلمية ومن اللذين خدموا مراحل التعليم إلى الجامعة ومن الباحثين الجادين اللذين لهم وزن علمي في الداخل والخارج هيأة وطنية جزائرية الانتماء، تجمع بين الأصالة والحداثة ولها بعد وطني تحتكم إليه، ولهذه الهيأة الجسم في وضعية اللغات والاستدلال بوظائفها حسب مقامها وفيها يحصل:

- تحسين تدريس اللغة العربية
- التحكم في الأمازيغية.
- اتقان اللغات الأجنبية.

وبهذه الخطوة يمكن أن نقول: نعمل على ترسيخ مدرسة جزائرية تعمل على تثبيت الهوية الجزائرية الحضارية، إضافة إلى هذه الهيئة، أقترح خطة وطنية شاملة لفعل الإصلاحات والتي تتمثل في[10]:

1- التخطيط اللغوي المنشود:

ويمس التخطيط في هذا المعطى ثلاث مراحل:

[10] (ينظر): صالح بلعيد، ص 33، 34.

- مرحلة التخطيط الاستعجالي: وهذا لوقف نزيف الانخراط، بمراجعة عامة لنقاط السود التي تنخر المنظومة التربوية، بدءا من إعادة الاعتبار للباكالوريا وما يؤدي إلى المستوى اللغوي الرفيع.
- مرحلة التخطيط على الآماد الثلاث: الآني والمتوسط والبعيد وفيه تتدرج القضايا حسب أهميتها عميقة في – وضع قواميس لغوية حديثة
  - تكوين المعلم
  - وضع منهاج تربوي متين
  - بناء كتاب مدرسي معاصر.
- مرحلة التخطيط البعيد، وعلى مدى الجيل، وفيها يحصل استدراك النقائص وتقويم الأخطاء وتصحيحها، بل التراجع عن مواطن الضعف وتقوية مواطن القوة[11].

إن **التخطيط اللغوي المنشود** هو الاستفادة من اللغات لأجنبية، والترجمة من كل اللغات وبخاصة لغات العصر ولغات الأقطاب العالمية، **والتخطيط اللغوي المنشود** لا يعني الانقطاع عن الخارج، بل يجب الاستفادة من الإمكانيات المعاصرة، السمعية والبصرية التي تعد من الوسائل الفعالة لجعل العربية ذات أبعاد اجتماعية تؤهلنا لخوض غمار العولمة و**التخطيط اللغوي المنشود** هو ذلك الذي ينزل الأمازيغية مكانها الوطني على أنها الهوية التي يجب أن تصان ويعمل على تطويرها وتعليمها وتعميمها، **التخطيط اللغوي المنشود** يكون مجديا إذا ارتبط بالمشاريع الكبرى والمعايير المتعلقة بالقطاع، ولا يمكن[12] للتخطيط التربوي أن ينجح إلا إذا دعم بغطاء مالي جيد، **والتخطيط اللغوي المنشود** ليست مؤسسة على اعتبارات عاطفية، بل قائمة على اعتبارات علمية وواقعية وذريعية، **والتخطيط اللغوي**

---

[11] (ينظر): د. صالح بلعيد، ص 35.

[12] (ينظر): د. صالح بلعيد، الملتقى لالوطني حول التخطيط اللغوي، 5/4/3 ديسمبر 2012، ص 42، 43.

المنشود طموح لا يمكن أن يتحقق إلا بتجسيد تخطيط لغوي متكامل به نستطيع إصلاح أوضاعنا اللغوية.

2- طرح ملف الإصلاح التربوي للمناقشة العلنية:

يرى صالح بلعيد أنه ليس من المواطنة أن يطرح ملف الإصلاح التربوي من طرف لجنة وطنية صاغت البرنامج الإصلاحي دون أن تقوم بتجربة الجزئي أو إخضاعه للتقويم فحصل التطبيق بالقوة (طبق أو طبك)، لجنة طبخت طبخة غريبة في بلد عربي إسلامي دون فتح نافذة لخروج رائحة الطبيخ، فتم العمل بسرية تامة لمناقشة قضية مفصلية في المجتمع، لهذا فقد أضر الإصلاح بأجيال وبقطاع التعليم بصفة عامة وخاصة، فكان إصلاحا تلفيقيا مرتجلا يعتمد الكم لا الكيف وهذه نتائجه:

- هبوط مستوى لغوي للأسفل
- اكتظاظ في الأقسام
- غلق المعاهد التكنولوجية
- نقص المؤطرين
- حرمان المتخرجين من التوظيف[13]

3- إصلاح الإصلاح:

في هذه المرحلة يكون العمل بإصلاح جديد يستجيب للتحديات الراهنة فنحن بحاجة إلى إصلاح تربوي يمنح التلميذ سجلات لغوية تراتبية[14]:

اللغة العربية في المقام الأول

الأمازيغية في المرتبة الثانية بتعدد لهجاتها

---

[13] المرجع السابق.

[14] (ينظر): صالح بلعيد، ص 36.

الأجنبية بتعددها وحسب النفعية الحاضرة والمستقبلية.

فتكون الفرنسية في الحقوق، الانجليزية في الإعلام الآلي، الإسبانية والبرتغالية في علوم البحار، الكورية في صناعة المحركات، الألمانية في الديداكتيك والفلسفة، واللغات الشرقية في التراث، الروسية في الصناعات الثقيلة، لا يعني هذا وجود تعددية لغوية همجية، بل أن تكون لكل هذه مسافات في التعليم الجامعي بخصوص الاستفادة من لغات الأقطاب، وفي مراكز البحوث وبخاصة في أقسام الترجمة.

4- المراجعة والتقويم:

ما أحوجنا إلى سياسة الحقيقة، وإلى الصدح والجهر يقول لا للإعوجاج ونعم للمراجعة ولا للتراجع، وأنه لا يجوز تعميم الإصلاح التربوي إلا بعد تجربته على مساحة ضيقة، لابد من هدف واحد مشترك، هو الوصول إلى (تحقيق المواطنة اللغوية) والهدف المشترك يستقى من الثوابت الوطنية، ومن الدستور، كما نحتاج إلى إصلاح الإصطلاح لضمان الشعار الوطني والذي أضحى مرفوعا نحو بناء مدرسة تعمل على زرع الثقة في النفس، مستقلة في التفكير والممارسة، تعمل العقل، وتعتمد النقد، وتثمن الاجتهاد، وتقيم آليات التنافس، وتعمل على الوعي بآلية الزمن والوقت كقيمة أساسية في اللحاق بالركب.

وعلى ضوء ما تقدم لفضيلته صالح بلعيد يمكن استخلاص ما دعى إليه في مجال أبحاثه ومقالاته كالتالي[15]:

التخطيط اللغوي والعربية:

ويكون التخطيط باعتبارها:

[15] (ينظر): صالح بلعيد، ص 37.

- العربية لغة وطنية ورسمية منذ أكثر من 15 قرن في هذا البلد
- العربية لغة الحضارة العالمية
- العربية لغة المد الإسلامي المتنامي
- العربية لغة 22 إثنين وعشرين دولة عربية.
- العربية لغة التواصل العالمي
- العربية لغة الانسجام الجماعي المشترك

وهذا ما يستدعي إجراءات لغوية خاصة مثل:

- إقامة مهرجان سنوي في إحدى العواصم العربية لتكريم المبرزين في فنون القول
- جعل اللغة العربية اللغة الرسمية الوحيدة بلا منازع
- تنقية القديم من كتب النحو والصرف والبديع والأدب والمعاجم.
- حجب الكتابات الركيكة والمتقعرة عن النشر
- ترقية الفنون والغناء والموسيقى الفصيحة.
- إنشاء الجمعيات الأدبية في العواصم العربية

التخطيط اللغوي والدوارج الجزائرية:

في السنوات الأخيرة ظهرت لغة لاهي عربية فصيحة ولاهي دارجة محضى، فهي تجمع بين الكلامين وهي عربية وسطى، عربية الاجتماعات والاستجوابات، عربية الخطب السياسة، عربية الإدارة، عربية المناقشات العامة والأطروحات الجامعية، وهي[16] عربية لا خوف منها بتاتا، لأنها عربية وسطى تقرب إلى الفصحى، وسوف تعود إلى أساسها عندما يتم تعميم الفصحى ويعلو مستوى التعليم.

[16] (ينظر): صالح بلعيد، الأمازيغية في خطر، منشورات مخبر الممارسات الغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011، ص 284، 290.

التخطيط اللغوي واللغة الأمازيغية:

ويتم التخطيط لها بوضع قواعد لها وهي كالآتي:

- التقنية اللغوية
- إحياء اللغات المهجورة أو الميتة
- الإصلاح اللغوي
- التقييس اللغوي
- تحديث المفردات
- كتابة الأمازيغية بالحرف العربي.

التخطيط اللغوي واللغة الأجنبية:

وهو يستهدف التخطيط المستقبل والأخذ بعين الاعتبار التحكم في:

- الخروج من هيمنة لغة أجنبية واحدة
- العمل بالنفعية في الأخذ باللغات الأكثر تقدما وفق هذا الترتيب الانجليزية/الصينية/ الاسبانية/الفرنسية/الألمانية/الروسية.
- تعليم اللغة الأجنبية لذاتها وفي ذاتها.
- الإدراك بأن الفرنسية ليست منتجة بل اختيار مفروض[17].

[17] (ينظر): نفس الرجع، ص 290، 301.

II- المحافظة السامية للغة الأمازيغية:

قبل أن نشرع في الحديث عن إسهامات وانجازات هذه الهيأة التي تأسست 1995م من أجل إعادة الاعتبار للمسألة اللغوية الأمازيغية بالجزائر دعونا نتحدث عن هذه اللغة واصولها:

اللغات البربرية تعرف أيضا باسم اللغات الامازغية وهي فرع من عائلة اللغات الافرو أسيوية,وهي تتألف من مجموعة من اللهجات ذات الصلة التي يتحدث بها الامازيغ ولأنها أكثر التقسيمات تجانسا في الافرواسيوية, فقد تم الإشارة للغات البربرية غالبا كلغة واحدة في الماضي خاصة من طرف الدراسات الفرنسية التقليدية.

يتحدث البربرية عدد كبير من سكان المغرب والجزائر وليبيا وتونس وشمال مالي وغرب وشمال النيجر وشمال بوركينا فاسو وموريطانيا وفي واحة سيوة بمصر, تشمل اللغات البربرية الرئيسية الشلحية والقبائلية والشاوية والمزابية والتارقية وغيرها.

حافظ الامازيغ الطوارق الصحراويون على كتابة التفيناغ بينما فقده امازيغ الشمال فاستخدم الطوارق التيفيناغ كنظام تدوين الرسائل وكأداة زينة وتجميل

في عام 2001 أصبحت الامازيغية لغة وطنية دستورية في الجزائر وفي عام 2016 أصبحت لغة رسمية دستورية للجزائر, وهذا بعد

- إنشاء حزب جبهة القوى الإشتراكية برئاسة حسين آيت أحمد يوم 29 سبتمبر 1963م
- أحداث عام 1980م إثر خروج مظاهرات أمازيغية بسبب منعها، محاضرة عن الشعر الأمازيغي القديم، كان مولود معمري ينوي إلقاءها بجامعة تيزي وزو، كلما ألغي حفل (إيمازيغن إيمولا) [18].

[18] أرشيف الجزيرة نت

- اندلاع احتجاجات واسعة ومواجهات عام 2001 مطالبة بالهوية الوطنية
- انسحاب حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية 2001 من الحكومة ويوصف هذا الحزب والجبهة الشعبية الإشتراكية بأن قاعدتيهما أمازيغية.

3- الاعتراف بالغة الأمازيغية:

- تم الاعتراف بها كلغة وطنية دون مساواتها بالعربية 2002 بمبادرة من الرئيس والموافقة البرلمانية.
- أصبحت وسائل إعلام الدولة تقدم نشرات مفصلة بالأمازيغية وذلك منذ 2002م.

إن مسألة فصل الأمازيغية وتهميشها في الجزائر ليس بالأمر السهل فهي جزء من التاريخ والهوية الوطنية والمساس بهذه الهوية يؤدي إلى عواقب وخيمة، فالمجتمع الجزائري هو مزيج من العربية/الأمازيغية وعن طريقها استمر ومن خلالها ترائى الضمير الجمعي، لم يكن للأمازيغية نصيب في التعليم لكثرة لهجاتها (القبائلية، الشاوية، التورقية، الشلحية) وكذا عدم وجود ما يمثلها كتابة ولعل ذلك ما أبعدها عن حقل التربية والتعليم إلى غاية 1995م أين فتح أقسام نموذجية لتعليم اللغة الأمازيغية بست عشر (16) ولاية وكانت تلك أول مرة قامت فيها المدرسة الجزائرية باقتراح من المحافظة السامية للأمازيغية (HCA) بالتكفل بهذه المادة، وهي مبادرة حسنة لتنمية اللغة الأمازيغية[19].

جهود الدولة الجزائرية إزاء اللغة الأمازيغية:

حرصت الحكومة الجزائرية ممثلة في وزارة التربية والتعليم على تعميم اللغة الأمازيغية وأصدر قرار بشأن ذلك 2003 يقضي بتعليمها لأهداف متمثلة في:

[19] أرشيف الجزيرة نت

- ترسيخ العقيدة الإسلامية، وتعزيز القيم الإنسانية، من خلال محتوى النصوص الأدبية والمعلوماتية.
- الاعتزاز باللغة العربية والأمازيغية، والإيمان بتمييزهما وبخصائصهما التي تكفل لهما الاستمرار والقدرة على استيعاب المستجدات ومواجهة التحديات.
- تعزيز الإيمان بالتراث العظيم الذي استوعبته اللغة الأمازيغية، وبيان الصلة العميقة التي لا تنفصم بين الإسلام، وبين العربية والأمازيغية.
- تعزيز الروابط بين أبناء الوطن وتمتين هذه الروابط بينهم وبين إخوانهم في الدين واللغة الجامعية والثقافة داخل الوطن.
- التفاعل الصادق الواعي مع قضايا الأمة ومشكلاتها، من خلال وسائل اللغة العربية أو الأمازيغية في التعبير والاتصال.
- استيعاب المعارف اللغوية ولأدبية وإبراز ما وصلت إليه هذه المعارف من تنظيم ودقة وعمق على أيدي اللغويين المختصين بحق في اللغة الأمازيغية. [20].

ولما كانت المرحلة الأولى التي تتحدد فيها الاختيارات الرئيسية تصاغ حبرا على ورق باسم جميع المواطنين، أخذت الجزائر على عاتقها هذه المسؤولية وكان العمل مشتركا بين وزارة التربية والمحافظة السامية للغة الأمازيغية، من أجل بعث اللغة الأمازيغية في المدرسة الجزائرية، إذ ما من سياسة تربوية ألا وهي تعبير عن الاختيارات السياسية للبلاد... وتصورها للمستقبل، فالسياسة بالدرجة الأولى وظيفة مرتبطة أشد الارتباط بالسيادة الوطنية"[21].

1- الهاشمي عصاد التخطيط اللغوي بين الفعل التربوي والبعث السياسي:

[20] ينظر،ا.ولهة حسين، المازغية في الجزائر بين الفعل التربوي والبعث السياسي،اعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، ج2، 2012، ص311-313

[21] المرجع السابق.

كشف الهاشمي عصاد، الأمين العام للمحافظة السامية للغة الأمازيغية خلال حلوله ضيفا على برنامج (ضيف التحرير) بالإذاعة الوطنية، عن انجاز أول مركز للأبحاث في اللغة الأمازيغية وسيكون ساري المفعول خلال عام 2018، وشدد على ضرورة تعليم اللغة الأمازيغية وتعميمها، وكشف أن هذا المركز سيكون بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كما أكد الهاشمي عصاد أنه تم إحراز تقدم كبير في المشاريع التي تم إطلاقها في مجال تعميم استعمال اللغة الأمازيغية منذ دسترتها وترسيمها في دستور 2016 وأضاف أن الدستور كرس الأمازيغية كلغة رسمية وطنية فيما سخرت الدولة جميع الإمكانات لانجاز مشاريع مهيكلة لازدهار الأمازيغية، مشيرا إلى إعداد مشروع قانون عضوي هام لخلق أكاديمية اللغة الأمازيغية منذ جوان 2016م، ومن المنتظر أن يتم عرضه على البرلمان بغرفتيه لمناقشته والمصادقة عليه، ليتم تنصيب هذه الأكاديمية[22] رسميا، كما كشف الأمين العام للمحافظة عن عقد ورشة مهنية مهمة بتيميمون حول الأمازيغية والخدمة العمومية، كما سيتم إدراج مادة خاصة بترجمة الأمازيغية إلى العربية على مستوى جامعة الجزائر.

وفي مجمل حديثه عن تدريس اللغة الأمازيغية، أكد على ضرورة وجود برنامج توافقي بين المحافظة ووزارة التربية الوطنية، حيث تم تأسيس اللجنة المختلطة 2014 لهذا الغرض مبرزا أن الأمور تطورت في هذا المجال حيث تم تكوين أكثر من 166 ألف، كما أكد الأمين العام للمحافظة على ضرورة إعادة النظر في قانون 2008 مادة 34 التي تدرج تعليم اللغة الأمازيغية في المنظومة التربوية من أجل الاستجابة للطلب المعبر عنه عبر التراب الوطني وفرض تدريس اللغة الأمازيغية باعتبارها لغة رسمية وطنية وإدراجها في الأقسام الابتدائية وحتى التحضيرية، وفرض هذا النظام المتواصل على التلميذ الذي سجل نفسه في القسم الأول والثاني والثالث، وكذلك وضع خطة على مستوى المؤسسات التي يمكن تعميم تدريس اللغة الأمازيغية بهذا مذكرا أن هناك 23 ألف مؤسسة تربوية على مستوى تراب

[22] الإذاعة الوطنية، برنامج ضيق التحرير، 11 ديسمبر 2017، سا 10: 14، ونشر في الاتحاد يوم 12-12-2017.

الوطن، وأضاف أن هناك عملا موحدا يجب استكماله لتعميم تدريس اللغة الأمازيغية على مستوى 13 ولاية ابتداءا من 2018 بعدما تم تعميمها على مستوى 37 ولاية، والتي تتطلب خاصة زيادة المناصب المالية لتغطية تدريسها عبر ربوع الوطن.

أهم انجازات المحافظة:

وكما سبق الذكر فقد سطرت المحافظة السامية أهداف كلها تصب في وضع استراتيجيات لترقية الثقافة واللغة الأمازيغية ورد الاعتبار لها وقد استطاعت منذ فترة وجيزة إلى تحقيق الكثير من المكتسبات يمكن إدراجها كالآتي[23]:

- دسترة اللغة الأمازيغية (2016م) وتهيئة الظروف لتحقيق الأمن الهوياتي.
- تجسيد البعد الوطني وتعميم اللغة وعصرنتها وجعلها متداولة على مستوى كل أنحاء الوطن.
- صياغة القواعد النحوية للغة الأمازيغية وقواعد الكتابة والإملاء وكذا برمجة لقاء تشاوري خلال 2016م مع كل الكفاءات دون إقصاء مع الأخذ بعين الاعتبار ما تم انجازه من عمل أكاديمي في الفترة الأخيرة.
- تهيئة مشروع إعداد قواميس أحادية وثنائية للغة الأمازيغية بولاية بجاية، حيث تم الانطلاق في انجاز المنجد المحيط الجامع للأمازيغية.
- كما حققت وبالتنسيق مع وزارة التربية على التعميم التدريجي للغة الأمازيغية التي وصلت إلى 32 ولاية في الدخول المدرسي 2017/2016 وصولا إلى 48 ولاية في الآجال المقبلة.

[23] المرجع السابق.

- وصول عدد المتحصلين على شهادة ليسانس في اللغة الأمازيغية إلى أكثر من 6 آلاف وأكثر 130 جامعيا متحصلون على شهادة دوكتوراه وماجيستير وفي باتنة تنتظر تخرج أول دفعة لها سنة 2016.
- تكريس اللغة الأمازيغية لتكون في مأمن عن التوظيف السياسي وبوضع فضاءات تم تمييزها بما فيها مجمع اللغة الأمازيغية تجسد بعيدا عن أي تأسيس أو تشويش مشيد بهذا المكسب في مجال تكريس البعد الوطني وربط اللحمة والوحدة الوطنية.
- احتفالات الربيع الأمازيغي وشهر التراث، وعن برنامج المحافظة للاحتفال بالذكرى 36 للربيع الأمازيغي وانطلاق شهر التراث الذي تم فيه تدشين مركز التوثيق الأمازيغي لجمع كل المخطوطات والأشرطة السمعية البصرية، وكذا تدشين فضاء يتمثل في منتدى (أمازيغ ثورا) للتعريف بكنوز الأمازيغية وروادها[24]
- الشروع في إعادة الاعتبار وصياغة بعض النصوص الخاصة بإدراج عيد يناير لتصنيفه وإعادة تسمية بعض الأماكن وإجراء تصحيحات حول أسمائها.
- ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الأمازيغية وكذا الأحاديث النبوية الشريفة.
- افتتاح الملتقى الدولي أموسناو ووضع تقاطع الحضارات العالمية في إطار الاحتفال بالذكرى المئوية لذكرى الشخصية الثقافية والعلمية مولود معمري وقد نظمت هذه الفعالية في معرض الجزائر الدولي، بهدف ترقية اللسان الأمازيغي[25]

ملخص:

[24] الإذاعة الوطنية، تسجيل صوتي، 18-04-2016م، سا.04: 13

[25] المرجع السابق.

تتناول الدراسة الراهنة واقع اللغة العربية والأمازيغية في الجزائر، أين تكون السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي أحد الوسائل الأساسية للحفاظ عليها وإعادة مكانتيهما وسيادتيهما والرقي بهما في ظل هيمنة اللغة الأجنبية، مما جعل الدول الجزائرية تسعى جاهدة إلى الاهتمام بتعلمهما وتطوير وسائل تطبيقها في المجالات الحياتية كلها، وهذا كله لا يتأتى إلا عن طريق التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية المحكمة وفيما يأتي جدول بين الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري كملخص عام.

اللغة الرسمية	اللغة المتداولة
– اللغة العربية الفصحى حسب المادة 3: اللغة العربية هي اللغة الرسمية. – اللغة الأمازيغية: حسب المادة 3 مكرر تامازيغت هي كذلك لغة رسمية تعمل الدولة على ترقيتها وتطويرها، عبر كامل التراب الوطني.	– اللغة الدارجة الجزائرية – الأمازيغية بأنواعها – الهجين اللغوي بأنواعه – العربية الدارجة والفرنسية – الأمازيغية والفرنسية – العربية الدارجة والأمازيغية والفرنسية.

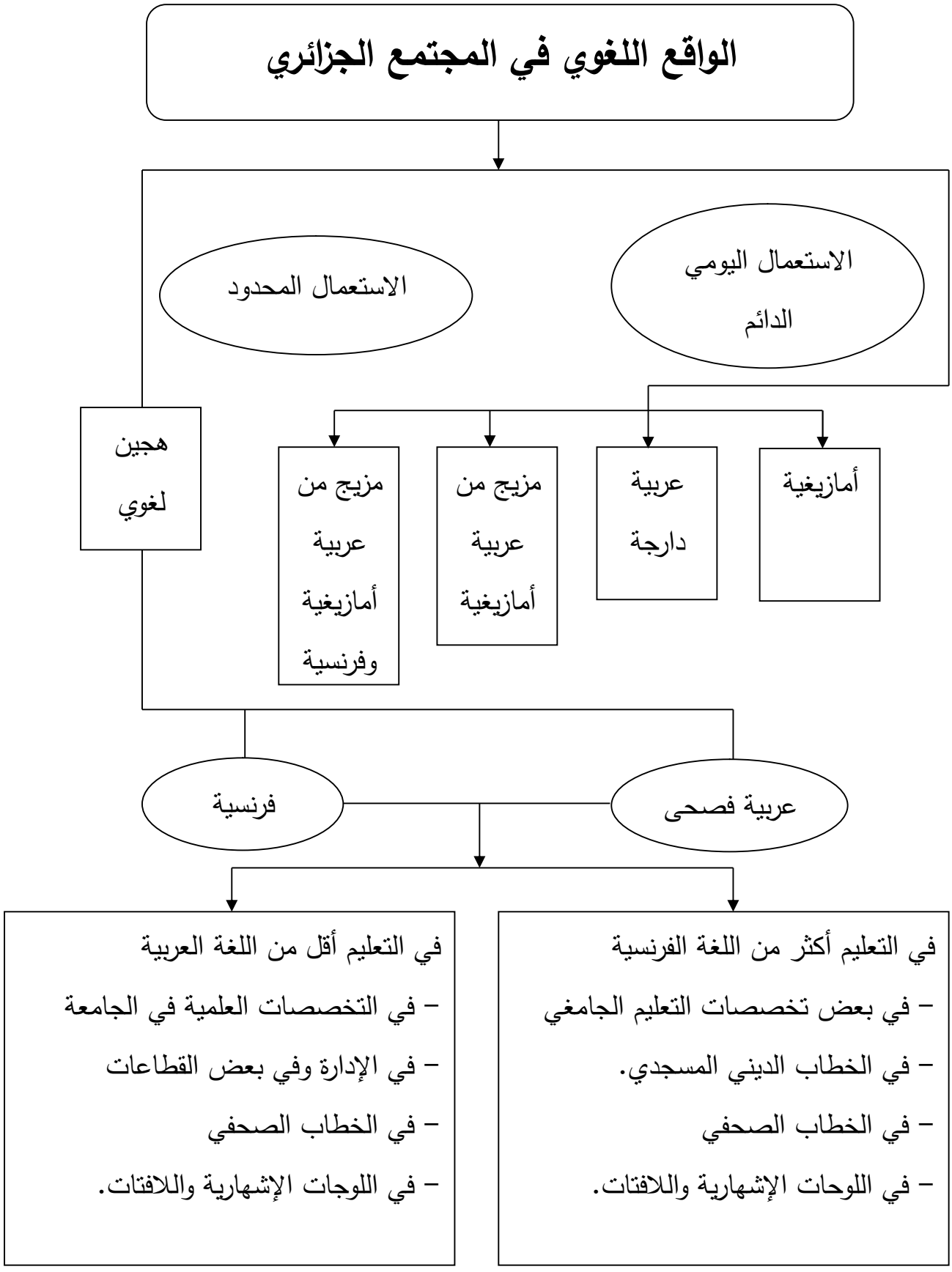
الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري
الاستعمال اليومي الدائم
الاستعمال المحدود
أمازيغية
عربية دارجة
مزيج من عربية أمازيغية
مزيج من عربية أمازيغية وفرنسية
هجين لغوي
عربية فصحى
فرنسية
في التعليم أكثر من اللغة الفرنسية
– في بعض تخصصات التعليم الجامغي
– في الخطاب الديني المسجدي.
– في الخطاب الصحفي
– في اللوحات الإشهارية واللافتات.
في التعليم أقل من اللغة العربية
– في التخصصات العلمية في الجامعة
– في الإدارة وفي بعض القطاعات
– في الخطاب الصحفي
– في اللوجات الإشهارية واللافتات.

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

تمهيد

1-أدوات الدراسة

2-عرض ومناقشة وتحليل نتائج الاستبيان

3-مجال الدراسة

4-تحليل نتائج الدراسة الميدانية ومقارنتها

5-ملخص

تمهيد:

بعد الانتهاء من عرض الجانب النظري والذي تناولنا فيه جملة من القضايا التي تمس الواقع اللغوي في الجزائر والهوية الوطنية، كان لزاما علينا أن نقدم تصور آخر مكملا للشق الأول للبحث ومحققا له، ويمثله الجانب الميداني الذي كان على شكل استبيان قدم إلى كل من صالح بلعيد والهاشمي عصاد، وذلك باعتماد آليات منهجية كالتالي:

الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية من أهم الخطوات الأساسية للبحث حيث أنها تهدف إلى التدريب الأولي من أجل الإطلاع على الميدان، وكشف الصعوبات والانتباه إلى النقائص والأخطاء التي سنتفاداها في الدراسة، "وهاته الدراسة الميدانية للتعرف على الظاهرة التي يريد الباحث دراستها بغرض توفير الفهم الدقيق لدراسة المطلوب بالفعل"[26] ومن أهم أهداف الدراسة الاستطلاعية نذكر ما يلي:

- الإحاطة والإلمام بالمشكلة المراد دراستها من كل الجوانب.
- تسمع لنا بالتعرف على الميدان الذي يتم فيه إجراء الدراسة.
- تمكننا من إجراء مقابلات شخصية مع أفراد العينة لجمع المعلومات التي تهم الدراسة.
- التدرب على خطوات البحث الميدانية
- التعرف على مدى استجابة أفراد العينة لما جاء في الاستبيان واستيعابهم لها والتأكد من وضع التعليمات.

[26] عبد الفتاح محمد دويدار، مناهج البحث في علم النفس، ص 206.

المنهج:

"إن كلمة منهج تعني الطريقة أو المسلك في قواميس اللغة، أما اصطلاحا: هو وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة... المنهج العلمي خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها"[27].

- إذن الشق النظري للبحث اعتمدنا فيه المنهج الوصفي لأنه يدرس الظاهرة كما هي في الواقع، فالجانب النظري للبحث جاء حول واقع التخطيط اللغوي في الجزائر، فهي ظاهرة موجودة فعلا في المجتمع الجزائري.
- أما الشق الميداني، فيزيد عليه بالإحصاء والتحليل الذي يتناسب مع طبيعة هذا الفصل الذي كان عبارة عن مقابلة شفوية مع كل من صالح بلعيد والهاشمي عصاد وجمع ما تيسر من أجوبة حول مجموعة من الأسئلة المطروحة لهما وعقد مقارنة بينهما.

1) أدوات الدراسة:

أ- **الاستبيان:** هو أسلوب علمي يعتمد على توجيه أسئلة تتعلق بموضوع الدراسة الميدانية لعدد من الناس استطلاعا لآرائهم بشأنها وذلك من خلال تصميم نموذج استبيان يحوي عددا من الأسئلة التي تمثل الإجابات عليها معلومات يحتاج الباحث لها، ويتم توزيع الاستمارة بالطرق التالية:

- المقابلات الشخصية
- اتصال تلفوني
- المراسلة البريدية

[27] نسيمة ناني، مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية، اشراق صالح بلعيد، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011/2010.

ويعتمد نجاح عملية الاستبيان على تصميم جيد للاستمارة ووضوح الأسئلة وحسن اختيار العينة التي ستوزع عليها الاستمارة[28].

ب- الاستبانة: يعرفها القحطاني بأنها: عبارة عن أداة جمع بيانات ميدانية تتضمن مثيرات حسية ولفظية واستجاباتها الموصولة بواقع العميل وبمواقفه نحو الذات أو الغير (حي أو جماد)[29].

ج- الملاحظة: "عملية المعاينة المباشرة لظاهرة موضوع البحث، كما يحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية العادية دون تدخل من الباحث بهدف الضبط أو التجريب أو استخدام وسيلة من وسائل التقنيين وهذه ملاحظة مقصودة، لأن الباحث رغم عدم تدخله يحدد مقدما ما الذي يريد ملاحظته في الموقف".

د- المقابلة: "هي طريقة بحث علمية، تعتمد الاتصال الشفوي من أجل الحصول على معلومات حسب الأهداف المحددة"[30].

2) عرض ومناقشة وتحليل نتائج الاستبيان

نتائج استمارة الاستبيان الموجهة للدكتور صالح بلعيد

---

[28] محمد إبراهيم شرف، مرحلة الاستبيان في الدراسة الميدانية، عن الموقع الإلكتروني: fr.slideshave.net

[29] زياد بن علي الجرجاني، سلسلة أدوات البحث العلمي، الكتاب الأول، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، ص 16، 17.

[30] الرابطة الوطنية لإطارات الشباب، الأساسيات التربوية لتنشيط المحيط، ص 60.

إلى رئيس المحافظة السامية للغة الأمازيغية الهاشمي عصاد

تحية طيبة أما بعد:

سيدي في إطار بحثنا هذا الموسوم حول التخطيط اللغوي لدى المجلس الأعلى للغة العربية ولدى المحافظة السامية للغة الأمازيغية، نتوجه بهذا الاستبيان راجيان الإجابة عن الأسئلة التالية ولكم جزيل الشكر.

1-من تقع على عاتقه مهمة التخطيط اللغوي؟

- المجلس الأعلى للغة العربية ☐
- وزارة التعليم العالي ووزارة التربية ☒
- وزارة الثقافة ☐
- وزارة الإعلام والاتصال ☐

2-هل التخطيط مسؤولية الوزارات المذكورة؟

- نعم ☒
- لا ☐

3-هل يوجد تنسيق بينكم وبين هذه الوزارات المذكورة؟

- نعم ☒
- لا ☐

4-هل توجد مادة قانونية خاصة بالتخطيط اللغوي؟

- نعم ☐
- لا ☒
- إن وجدت ما هو رقمها وتاريخ صدورها

.....

5-فيم يتمثل دوركم في التخطيط اللغوي؟

.....

6-هل تتعاونون مع الوزارات المذكورة أعلاه؟

- نعم ☒
- لا ☐

7-إذا كانت لا فماذا؟

.....

8-هل لديكم تخطيط لغوي ناجح؟

- نعم ☐
- لا ☒

9-إذا كانت لا فلماذا؟

هذا عمل الجامعات والمختصين والهيئات العليا

10- إذا كانت نعم فما هي المراحل يصل عليها التخطيط اللغوي؟

11- هل تتوفر إمكانيات مادية وبشرية للتخطيط اللغوي؟

- نعم ☒
- لا ☐

12- ما هي القطاعات ذات الأولوية في التخطيط اللغوي؟

- الإدارة ☐
- الإعلام ☐
- وزارة التعليم العالي ☒

13- هل يسعى التخطيط اللغوي إلى ترجمة العلوم الإنسانية والدقيقة والطبيعية؟

.....

14- ماذا عن التخطيط لترجمة العلوم؟

- موجود ☐
- غير موجود (بالنسبة للأمازيغية) ☒

15- هل تستفيدون من الدول ذات الأوضاع المشابهة للجزائر في مسألة التخطيط اللغوي؟

- نعم ☐
- لا ☒

16- ماهي الدولة التي تفوقت في التخطيط اللغوي تراثيا وتراتبيا؟

- كندا ☐
- الولايات المتحدة الأمريكية ☐
- إسبانيا ☐

17- هل يجب إعادة النظر في التخطيط لترقية اللغتين الوطنيتين؟

- نعم ☒
- لا ☐

18- هل تستعينون بالمتخصصين في التخطيط اللغوي؟

- نعم ☒
- لا ☐

19-هل يمكن بناء التخطيط اللغوي الجيد دون معرفة علمية في التخطيط؟

- نعم ☐
- لا ☒

20- هل التخطيط اللغوي لترقية اللغة الأمازيغية يتم بالنظر؟

- إلى العربية ☒
- بمعزل عنها ☐

21- هل التخطيط اللغوي لتدريس اللغتين يتم وفق تخطيط معكم؟

- نعم ☐
- لا ☒

22- متى يكون التخطيط اللغوي محكما؟

عندما يتكفل به ذوي الاختصاص (الأكاديمية بالدرجة الأولى)

23- ما هي الصعوبات والعراقيل التي يواجهونها في عملية التخطيط اللغوي؟

.....

.....

24- هل لديكم مصلحة خاصة في التخطيط اللغوي؟

- نعم ☒
- لا ☐

25- باعتقادكم هل يمكن تطوير اللغتين الوطنيتين في ظل هيمنة اللغة الفرنسية؟

- نعم ☐
- لا ☐
- لا نرى هيمنة الفرنسية

26- ما هي النصوص التي ورد ذكر للتخطيط وأهدافه وآلياته ومراحله؟

.....

.....

إلى السيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية صالح بلعيد

تحية طيبة أما بعد:

سيدي في إطار بحثنا هذا الموسوم حول التخطيط اللغوي لدى المجلس الأعلى للغة العربية ولدى المحافظة السامية للغة الأمازيغية، نتوجه بهذا الاستبيان راجيان الإجابة عن الأسئلة التالية ولكم جزيل الشكر.

1-من تقع على عاتقه مهمة التخطيط اللغوي؟

- المجلس الأعلى للغة العربية ☐
- وزارة التعليم العالي ووزارة التربية ☒
- وزارة الثقافة ☐
- وزارة الإعلام والاتصال ☐

2-هل التخطيط مسؤولية الوزارات المذكورة؟

- نعم ☐
- لا ☒

3-هل يوجد تنسيق بينكم وبين هذه الوزارات المذكورة؟

- نعم ☒
- لا ☐

4-هل توجد مادة قانونية خاصة بالتخطيط اللغوي؟

- نعم ☐
- لا ☒
- إن وجدت ما هو رقمها وتاريخ صدورها

.....

5-فيم يتمثل دوركم في التخطيط اللغوي؟

مهمة المجلس التنسيقية

6-هل تتعاونون مع الوزارات المذكورة أعلاه؟

- نعم ☒
- لا ☐

7-إذا كانت لا فماذا؟

.....

8-هل لديكم تخطيط لغوي ناجح؟

- نعم ☒
- لا ☐

9-إذا كانت لا فلماذا؟

.....

10- إذا كانت نعم فما هي المراحل يصل عليها التخطيط اللغوي؟

يقوم المجلس باستشارة الوزارات المعنية

11- هل تتوفر إمكانيات مادية وبشرية للتخطيط اللغوي؟

- نعم ☒
- لا ☐

12- ما هي القطاعات ذات الأولوية في التخطيط اللغوي؟

- الإدارة ☐
- الإعلام ☐

13- هل يسعى التخطيط اللغوي إلى ترجمة العلوم الإنسانية والدقيقة والطبيعية؟

.....

14- ماذا عن التخطيط لترجمة العلوم؟

- موجود ☒
- غير موجود ☐

15- هل تستفيدون من الدول ذات الأوضاع المشابهة للجزائر في مسألة التخطيط اللغوي؟

- نعم ☒
- لا ☐

16- ماهي الدولة التي تفوقت في التخطيط اللغوي تراتبيا؟

- كندا 1
- الولايات المتحدة الأمريكية 3
- إسبانيا 2

17- هل يجب إعادة النظر في التخطيط لترقية اللغتين الوطنيتين؟

- نعم ☒
- لا ☐

18- هل تستعينون بالمتخصصين في التخطيط اللغوي؟

- نعم ☒
- لا ☐

19-هل يمكن بناء التخطيط اللغوي الجيد دون معرفة علمية في التخطيط؟

- نعم ☐
- لا ☒

20- هل التخطيط اللغوي لترقية اللغة العربية يتم بالنظر؟

- إلى لأمازيغية ☒
- بمعزل عنها ☐

21- هل التخطيط اللغوي لتدريس اللغتين يتم وفق تخطيط معكم؟

- نعم ☒
- لا ☐

22- متى يكون التخطيط اللغوي محكما؟

- إذا أعيدت اللغة لأصحابها
- إذا وقع تطبيقها بما يتفق عليه

23- ما هي الصعوبات والعراقيل التي يواجهونها في عملية التخطيط اللغوي؟

- الاتفاق على الثوابت - المرجعيات
- الإغراق المادي - التقويم - التدرج في التطبيق

24-هل لديكم مصلحة خاصة في التخطيط اللغوي؟

- نعم ☐
- لا ☒

25- باعتقادكم هل يمكن ترقية اللغتين الوطنيتين في ظل هيمنة اللغة الفرنسية؟

- نعم ☒
- لا ☐

26- ما هي النصوص التي ورد ذكر للتخطيط وأهدافه وآلياته ومراحله؟

لغة الهيمنة ألا تكون لغة الهوية.

3) مجال الدراسة الميدانية:

شملت الدراسة الميدانية مقر المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر العاصمة وبالتحديد ديدوش مراد في شكل مقابلة شفوية مع رئيس المجلس الأعلى للغة العربية صالح بلعيد، الذي استقبلنا استقبال مميز، وكذلك شملت الدراسة مقر المحافظة السامية للغة الأمازيغية مع الهاشمي عصاد الذي لم يقم باستقبالنا لظروف معينة لكن أجاب على أسئلة استبياننا التي تركناها مع السكرتيرة عبر الفاكس.

4) تحليل نتائج الدراسة الميدانية ومقارنتها:

تم تحليل النتائج وفق المحاور المدرجة في أسئلة الاستبيانين:

- إذا تفحصنا نتائج الاستبيان الأول لصالح بلعيد مع نتائج الاستبيان الثاني للهاشمي عصاد وجدنا أن هناك اتفاق في بعض الإجابات واختلاف في بعضها الآخر.

مواطن الاتفاق:

- السؤال الأول: من تقع على عاتقه مهمة التخطيط اللغوي؟

  الإجابة: كانت وزارة التعليم العالي ووزارة التربية.
- السؤال الثالث: هل يوجد تنسيق بينكم وبين هذه الوزارات المذكورة؟

  الإجابة: نعم
- السؤال الرابع: هل توجد مادة قانونية خاصة بالتخطيط اللغوي؟

  الإجابة: لا
- السؤال السادس: هل تتعاونون مع الوزارات المذكورة أعلاه؟

  الإجابة: نعم
- السؤال الحادي عشر: هل تتوفر إمكانيات مادية وبشرية للتخطيط اللغوي؟

  الإجابة: نعم

- السؤال السابع عشر: هل يجب إعادة النظر في التخطيط لترقية اللغتين الوطنيتين؟

الإجابة: نعم

- السؤال الثامن عشر: هل تستعينون بالمتخصصين في التخطيط اللغوي؟

الإجابة: نعم

- السؤال التاسع عشر: هل يمكن بناء التخطيط اللغوي الجيد دون معرفة علمية في التخطيط؟

الإجابة: لا

مواطن الاختلاف:

- السؤال الثاني: هل التخطيط اللغوي مسؤولية الوزراء المذكورة؟

الجواب: صالح بلعيد: لا

الهاشمي عصاد: نعم

- السؤال الخامس: فيم يتمثل دوركم في التخطيط اللغوي؟

الجواب: صالح بلعيد: مهمة المجلس تنسيقية

الهاشمي عصاد:لا توجد إجابة

- السؤال الثامن: هل لديكم تخطيط لغوي ناجح؟

الجواب: صالح بلعيد: نعم

الهاشمي عصاد:لا

وبرر الهاشمي عصاد ذلك فيقول: هذا عمل الجامعات والمختصين والهيئات العليا.

أما صالح بلعيد يبرر ذلك فيقول، يقدم المجلس استشاراته للوزارات المعنية.

- السؤال الثاني عشر: ما هي القطاعات ذات الأولوية في التخطيط اللغوي؟

الجواب: صالح بلعيد: يجيب هذا غلط

الهاشمي عصاد: يجيب هو عمل وزارة التعليم العالي

- السؤال الثالث عشر: هل يسعى التخطيط اللغوي إلى ترجمة العلوم الإنسانية والدقيقة والطبيعية؟

الجواب: كل من صالح بلعيد والهاشمي عصاد لم يجب عن السؤال

- السؤال الرابع عشر: ماذا عن التخطيط اللغوي لترجمة العلوم؟

الجواب: صالح بلعيد: موجودة

الهاشمي عصاد: غير موجود بالنسبة للأمازيغية

- السؤال الخامس عشر: هل تستفيدون من الدول ذات الأوضاع المشابهة للجزائر في مسألة التخطيط اللغوي؟

الجواب: صالح بلعيد: نعم

الهاشمي عصاد:لا

- السؤال السادس عشر:ماهي الدولة التي تفوقت في التخطيط اللغوي تراتبيا؟

الجواب: صالح بلعيد: كندجا/اسبانيا/الو.م.أ

الهاشمي عصاد:لا إجابة

- السؤال العشرون: هل التخطيط اللغي لترقية اللغة يتم بالنظر إلى؟

الجواب: صالح بلعيد: العربية بالنظر إلى الأمازيغية

الهاشمي عصاد: الأمازيغية بالنظر إلى العربية

- السؤال الواحد وعشرون: هل التخطيط اللغوي لتدريس اللغتين يتم وفق تخطيط محكم؟

لجواب: الدكتور صالح بلعيد: نعم

الهاشمي عصاد:لا

- السؤال الثاني والعشرين: متى يكون التخطيط اللغوي محكما؟

الجواب: صالح بلعيد: – إذا أعيدت اللغة لأصحابها

– إذا وقع تطبيق ما اتفق عليه

الهاشمي عصاد: عندما يتكفل به ذوي الاختصاص الأكاديمية بالدرجة الأولى.

- السؤال الثالث والعشرون: ما هي العراقيل التي تواجهونها في عملية التخطيط اللغوي؟

الجواب: صالح بلعيد: – الاتفاق على الثوابت

- المرجعيات
- الإغراق المادي
- التدرج في التطبيق
- التقديم والتقويم

الهاشمي عصاد: لا إجابة لديه.

- السؤال الرابع والعشرين: هل لديكم مصلحة خاصة في التخطيط اللغوي؟

الجواب: صالح بلعيد: لا

الهاشمي عصاد: نعم

- السؤال الخامس والعشرين: باعتقادكم هل يمكن ترقية اللغتين الوطنيتين في ظل هيمنة اللغة الفرنسي؟

الجواب: صالح بلعيد: نعم فلغة الهيمنة لا تكونلهة الهوية

الهاشمي عصاد:لا نرى أية هيمنة للغة الفرنسية.

- السؤال السادس والعشرين: ما هي النصوص التي ورد ذكر للتخطيط وأهدافه وآلياته ومراحله؟

الجواب: صالح بلعيد: التخطيط هو من مهام اللجان المختصة التربية والتعليم العالي فهناك تخطيط لغوي من عمل المختصون بناءا على مرجعيات التاريخ، الحضارة، الدين، اللغة الأولى، اللغة الثانية، اللغات الأجنبية.

وتخطيط تربوي وهو السلطة التنفيذية والوزارات والإعلام، والتخطيط عملية تدرجية المادة الرابعة إبتدائي، ثانوي، التعليم العالي والسياسة اللغوية هي من عمل الدولة والدولة لا تزول بزوال الرجال

الهاشمي عصاد: لا إجابة لديه

الاستنتاج:

من خلال الاستبيان الموجه إلى رئيس المجلس الأعلى للغة العربية صالح بلعيد ورئيس المحافظة السامية للغة الأمازيغية للهاشمي عصاد تبين أن مصير اللغة العربية في الجزائر حضيت بمكانتها كلغة رسمية في البلاد وهذا من خلال الجهود التي بذلتها الدولة الجزائرية مع توفير كل الإمكانيات المادية والبشرية مع تنسيق عمل الهيئات المختصة والقطاعات المتعددة لذلك، وقد نجحت الدولة فعلا في عملية التعريب من خلال مشروع المجتمع كون الفرد جزءا من هذه العملية وهذا النجاح ظاهر في قطاع التربية والتعليم العالي وفي مختلف المجالات العلمية والعملية وهذا النجاح الذي حققته الدولة الجزائرية في مجال التعريب وفرض اللغة العربية كلغة رسمية في البلاد رغم هيمنة اللغة الفرنسية لم يتأتى إلا من خلال السياسة اللغوية الناجحة خاصة بعد فترة الاستقلال اذ حددها بشكل كبير الجدل الاديولوجي والسياسي الذي كان قائما خلال الاحتلال الفرنسي ومنذ بداية القرن العشرين بالإضافة الى الوضع الاديولوجي المنتشر بفضل جمعية العلماء التى تحصر الهوية الجزائرية في الاسلام والعروبة لجعل الجزائر دولة عربية مسلمة، وهذه السياسة التي تحمل خلفيات بعيدة المدى لطمس الهيمنة الفرنسية جاءت في شكل تخطيط على المدى البعيد تحقق اليوم ويستشهد لنا بذلك صالح بلعيد باعتبار التخطيط اللغوي في الجزائر ناجح وهذا ما تترجمه السياسة اللغوية في الميدان من خلال استعمال اللغة العربية التى فرضت استقلاليتها ومكانتها في التعليم ومؤسسات التكوين وتوظيفها في المؤسسات القاعدية

والاجهزة العليا لكن في حياتنا العادية ومحيطنا العام نجد ان هذه اللغة تغيب كليا تقريبا وتحل محلها لغات ولهجات اخرى كالدارجة والشاوية والامازغية الفرنسية

أما فيما يتعلق بالتخطيط اللغوي للغة الأمازيغية فمصيرها في الجزائر كلغة رسمية في البلاد لا توحي بمستقبل مريح وذلك كونها لغة مهمشة منذ القدم، فلم ترتقي هذه اللغة، ولم تبذل لها جهود لكتابتها وترسيمها وتدريسها إلا مؤخرا مع السياسة الجديدة خاصة بعد المناوشات التي شهدتها الدولة الجزائرية بمناهضة بعض القبائل التي دعت إلى فرض اللغة الأمازيغية كلغة رسمية في البلاد، كونها لغة وهوية المجتمع الجزائري، وجاءت هذه الدعوة مع أحداث دموية شهدتها الجزائر من أجل هذا الغرض (أحداث الربيع الأمازيغي) كل هذه المساعي إلى فرض اللغة الأمازيغية في البلاد جاءت نتائجها في الآونة الأخيرة مع عهدة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي حقق هذا المكسب العظيم، وجعلها لغة رسمية في البلاد، مع توفير كل الإمكانيات حيال ذلك، ومع كل هذه الجهود المبذولة في الأواني الأخيرة ورغم كل المساعي إلا أن هذه السياسة كسياسة رسمية في البلاد ناجحة إلى حد ما، لكن كتخطيط لغوي مازال هناك أمل بعيد المدى لتحقيقها كلغة رسمية في جميع القطاعات التربوية والعلمية والعملية، وهذا على حد تعبير الهاشمي عصاد التخطيط اللغوي للغة الأمازيغية في الوقت الحالي غير ناجح، لكن هنالك أمل لنجاحه في المستقبل ربما القريب اذ اكد الاكادميون والمختصون ان اللغة الامازغية اليوم بحاجة الى مرحلة انتقالية قبل الحسم في اعتماد الحرف الذي ستكتب به (العربية،التيفيناغ،اللاتنية)

خاتمة

إن مشكل الهزيمة النفسية في الجزائر اليوم أصبح يشكل خطرا على اللغة العربية، لذلك يجب الإسراع في معالجتها من الجذور بإستراتيجية مستقبلية حكيمة وبتخطيط لغوي رصين وواضح، بين الأهداف والوسائل في خطة لغوية محكمة قابلة للتخطيط، حينها ستكون قد نجحت في رسم طريق الحل للأزمة اللغوية، لأن الحروب اليوم والحروب القادمة تتعدد أشكالها ومن ذلك الحروب اللغوية، لذلك يذكر لنا الباحث التونسي عبد السلام المسدّي بضرورة أن يقدم العرب من المعطيات والجهود ما يساعد على أن تكون اللغة العربية واحدة من اللغات العالمية التي سيكتب لها البقاء.

وإذا كانت سياسة التخطيط اللغوي في الجزائر تخطط لانهاء الهيمنة الفرنسية وفرض اللغتين العربية والأمازيغية فإن هذا يمثل مرجع ثقافيا شموليا لسلطة الدولة التي تطالب مطالبة قوية بالتعريب باعتباره الوجه الثقافي للاستقلال والعنصر المكتمل للتحرر السياسي والاقتصادي باعتبار بقاء اللغة الفرنسية من مخلفات الماضي الاستعماري ومن ثم استبدالها باللغة العربية بوصفها لغة وطنية رسمية وإعادة الاعتبار للغة الأمازيغية باعتبارها هوية وثقافة المجتمع الجزائري ككل. ولكن ثمار هذا التخطيط والسياسة اللغوية في الجزائر لا تنضج بعيدا عن غياب مشروع مجتمع أي أن يكون المجتمع على استعداد تام لمباشرة التعريب، وتحمل كل العقبات في سبيل إنجاحه وتهيئة المجتمع بمشروع التعريب بالتوعية المستمرة للفرد الجزائري كونه العنصر الفعال لنجاح عملية التعريب وتقبل فكرة الهوية الوطنية الجزائرية العربية الأمازيغية المسلمة.

قائمة المصادر والمراجع

I-الكتب والمعاجم:

أ- المعاجم:

1-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد 6، 2010.

2-ابن جني، الخصائص، ج1.

3- أحمد أبو حاقة، معجم النفائس الكبير، دار النفائس.

4-عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار يعرب، 2004.

ب- الكتب العربية:

1- الفاسي الفهري، اللغة والبيئة.

2-خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية.

3-زياد بن علي الجرجاني، سلسلة أدوات البحث العلمي، الكتاب الأول، القواعد المنهجية الأولية لبناء الاستبيان.

4-عبد الفتاح محمد دويدار، منهاج البحث في علم النفس.

5-مالك بن نبي، بين الرشاد والتيه، 2002.

6-ميشال زكريا، قضايا ألسنة تطبيقية، دار العلم للملايين، 1993.

ج- الكتب المترجمة:

1- جيمس، أ. طوليفسن، السياسة اللغوية وتعلم اللغات، ترجمة محمد خطابي (planing language, planing inquality)

2-جيمس، أ، طوليفسن، السياسة اللغوية خلفياتها ومقاصدها، ترجمة محمد خطابي، مؤسسة الغني للنشر، الرباط، 2007.

3-رنيهارت دوزي، التكملة في المعاجم، ترجمة، محمد سليم النعيمي، دار الرشيد للنشر.

4-ل. روبرت، كوبر، التخطيط اللغوي والتغيير الاجتماعي، ترجمة خليفة أبو بكر الأسود، مجلس الثقافة العام، ليبيا، 2006.

5-لويس جان كاليفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، تر: د. حسين حمزة، المنطقة العربية للترجمة، بيروت، 2008.

6-لويس جان كاليفي،السياسات اللغوية ،تر محمد يحياتن، دار العلوم ناشرون 2008

II- المجلات:

1- صالح بلعيد، الإصلاح التربوي والتردي اللغوي، مجلة الممارسات اللغوية، عدد 21، 2014.

2-صالح بلعيد، الأمازيغية في خطر، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو 2011.

3-صلاح الدين يحيا، مجلة اللغة العربية، عدد 38، 2011.

4-عبد الحميد بن باديس، آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، منشورات وزارة الشؤون الدينية، قسنطينة، 1985م.

5-عبد الكريم بكري، الهجين اللغوي، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010.

6-عمر بورناف، تخطيط السياسية اللغوية، مجلة الأم.

7-محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في القرن الواحد والعشرين، مجلة اللغة العربية، دمشق 1998.

8-نصيرة زيتوني، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، مجلد 27، 2013.

III- المحاضرات:

1-أيمن الطيب بن نجي، التخطيط والسياسة اللغوية وأبرز عواتقها في و. العربي، محاضرات الأستاذ في المعهد، الدوحة للدراسة العليا.

2-عبد القادر فوضيل، المدرسة في الجزائر، حقائق وإشكالات محاضرات في لقاء تربوي علمي بالمركز الجامعي.

3-

4-محاضرات أ. هويمل، باديس، وأ. نور الهدى حسنى، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

IV- الملتقيات العلمية:

1- صالح بلعيد، مخبر الممارسات اللغوية، الملتقى الوطني، حول التخطيط اللغوي، 2012.

2-حسينة عزاز، التخطيط اللغوي في الجزائر، واقع وتحديات، الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، ديسمبر 2012.

3-خالد بوزيان في من أجل تخطيط لغوي أفضل لتعليمية اللغة العربية في و. العربي، المؤتمر الدولي للغة العربية، العربية لغة عالمية ومسؤولية الفرد والمجتمع والدولة.

4-عبد الله البريدي، التخطيط اللغوي تعريف نظري ونموذج تطبيقي الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية، الرياض، 2013.

5-فاطمة الزهراء أوفريحة، أنشطة اللغة العربية بين التخطيط والارتجال، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، الجزائر، 2012.

6-محمد غاليم، اللغة والهوية في ضوء النظرية السياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2013.

7-مليكة النوي، التخطيط اللغوي والنظام التربوي بين الواقع والمأمول، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، 2012.

8-نسيمة ناني، منهاج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية، إشراف صالح بلعيد، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

V- المواقع الإلكترونية:

1-الإذاعة الوطنية، برنامج ضيف التحرير، 11 ديسمبر 2017، ساعة 10: 11 ونشر في الاتحاد يوم 12-12-2017.

2-الرابطة الوطنية لإطارات الشباب، الأساسيات التربوية لتنشيط المحيط.

3-الموقع الإلكتروني ar.m.wikipedia.org

4-صالح بلعيد، الأمازيغية أكثر اللغات عرضة للتهجين اللغوي عن الموقع: www.djazairnews.info

5-محمد إبراهيم شرف، مرحلة الاستبيان في الدراسة الميدانية، عن الموقع الإلكتروني fr.slidershave.net

6-الموقع الإلكتروني: https://ar.m.wikipedia.org

ملاحق

إلى رئيس المحافظة السامية للغة الأمازيغية الهاشمي عصاد

تحية طيبة أما بعد:

سيدي في إطار بحثنا هذا الموسوم التخطيط اللغوي لدى المجلس الأعلى للغة العربية ولدى المحافظة السامية للغة الأمازيغية، نتوجه بهذا الاستبيان راجيان الإجابة عن الأسئلة التالية ولكم جزيل الشكر.

27- من تقع على عاتقه مهمة التخطيط اللغوي؟

- المجلس الأعلى للغة العربية ☐
- وزارة التعليم العالي ووزارة التربية ☐
- وزارة الثقافة ☐
- وزارة الإعلام والاتصال ☐

28- هل التخطيط مسؤولية الوزارات المذكورة؟

- نعم ☐
- لا ☐

29- هل يوجد تنسيق بينكم وبين هذه الوزارات المذكورة؟

- نعم ☐
- لا ☐

30- هل توجد مادة قانونية خاصة بالتخطيط اللغوي؟

- نعم ☐
- لا ☐
- إن وجدت ما هو رقمها وتاريخ صدورها

.....

31- فيم يتمثل دوركم في التخطيط اللغوي؟

.....

32- هل تتعاونون مع الوزارات المذكورة أعلاه؟

- نعم ☐
- لا ☐

33- إذا كانت لا فماذا؟

.....

34- هل لديكم تخطيط لغوي ناجح؟

- نعم ☐
- لا ☐

35- إذا كانت لا فلماذا؟

.....

36- إذا كانت نعم فما هي المراحل يصل عليها التخطيط اللغوي؟

37- هل تتوفر إمكانيات مادية وبشرية للتخطيط اللغوي؟

- نعم ☐
- لا ☐

38- ما هي القطاعات ذات الأولوية في التخطيط اللغوي؟

- الإدارة ☐
- الإعلام ☐
- وزارة التعليم العالي ☐

39- هل يسعى التخطيط اللغوي إلى ترجمة العلوم الإنسانية والدقيقة والطبيعية؟

.....

40- ماذا عن التخطيط لترجمة العلوم؟

- موجود ☐
- غير موجود (بالنسبة للأمازيغية) ☐

41- هل تستفيدون من الدول ذات الأوضاع المشابهة للجزائر في مسألة التخطيط اللغوي؟

- نعم ☐
- لا ☐

42- ماهي الدولة التي تفوقت في التخطيط اللغوي تراتبيا؟

- كندا ☐
- الولايات المتحدة الأمريكية ☐
- إسبانيا ☐

43- هل يجب إعادة النظر في التخطيط لترقية اللغتين الوطنيتين؟

- نعم ☐
- لا ☐

44- هل تستعينون بالمتخصصين في التخطيط اللغوي؟

- نعم ☐
- لا ☐

45-هل يمكن بناء التخطيط اللغوي الجيد دون معرفة علمية في التخطيط؟

- نعم ☐
- لا ☐

46- هل التخطيط اللغوي لترقية اللغة الأمازيغية يتم بالنظر؟

- إلى العربية ☐
- بمعزل عنها ☐

47- هل التخطيط اللغوي لتدريس اللغتين يتم وفق تخطيط معكم؟

- نعم ☐
- لا ☐

48- متى يكون التخطيط اللغوي محكما؟

.....

49- ما هي الصعوبات والعراقيل التي يواجهونها في عملية التخطيط اللغوي؟

.....

.....

50- هل لديكم مصلحة خاصة في التخطيط اللغوي؟

- نعم ☐
- لا ☐

51- باعتقادكم هل يمكن تطوير اللغتين الوطنيتين في ظل هيمنة اللغة الفرنسية؟

- نعم ☐
- لا ☐
- لا نرى هيمنة الفرنسية

52- ما هي النصوص التي ورد ذكر للتخطيط وأهدافه وآلياته ومراحله؟

.....

.....

إلى السيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية صالح بلعيد

تحية طيبة أما بعد:

سيدي في إطار بحثنا هذا الموسوم التخطيط اللغوي لدى المجلس الأعلى للغة العربية ولدى المحافظة السامية للغة الأمازيغية، نتوجه بهذا الاستبيان راجيان الإجابة عن الأسئلة التالية ولكم جزيل الشكر.

53- من تقع على عاتقه مهمة التخطيط اللغوي؟

- المجلس الأعلى للغة العربية ☐
- وزارة التعليم العالي ووزارة التربية ☐
- وزارة الثقافة ☐
- وزارة الإعلام والاتصال ☐

54- هل التخطيط مسؤولية الوزارات المذكورة؟

- نعم ☐
- لا ☐

55- هل يوجد تنسيق بينكم وبين هذه الوزارات المذكورة؟

- نعم ☐
- لا ☐

56- هل توجد مادة قانونية خاصة بالتخطيط اللغوي؟

- نعم ☐
- لا ☐
- إن وجدت ما هو رقمها وتاريخ صدورها

.....

57- فيم يتمثل دوركم في التخطيط اللغوي؟

.....

58- هل تتعاونون مع الوزارات المذكورة أعلاه؟

- نعم ☐
- لا ☐

59- إذا كانت لا فماذا؟

.....

60- هل لديكم تخطيط لغوي ناجح؟

- نعم ☐
- لا ☐

61- إذا كانت لا فلماذا؟

.....

62- إذا كانت نعم فما هي المراحل يصل عليها التخطيط اللغوي؟

63- هل تتوفر إمكانيات مادية وبشرية للتخطيط اللغوي؟

- نعم ☐
- لا ☐

64- ما هي القطاعات ذات الأولوية في التخطيط اللغوي؟

- الإدارة ☐
- الإعلام ☐
- وزارة التعليم العالي ☐

65- هل يسعى التخطيط اللغوي إلى ترجمة العلوم الإنسانية والدقيقة والطبيعية؟

.....

66- ماذا عن التخطيط لترجمة العلوم؟

- موجود ☐
- غير موجود (بالنسبة للأمازيغية) ☐

67- هل تستفيدون من الدول ذات الأوضاع المشابهة للجزائر في مسألة التخطيط اللغوي؟

- نعم ☐
- لا ☐

68- ماهي الدولة التي تفوقت في التخطيط اللغوي تراتبيا؟

- كندا ☐
- الولايات المتحدة الأمريكية ☐
- إسبانيا ☐

69- هل يجب إعادة النظر في التخطيط لترقية اللغتين الوطنيتين؟

- نعم ☐
- لا ☐

70- هل تستعينون بالمتخصصين في التخطيط اللغوي؟

- نعم ☐
- لا ☐

71-هل يمكن بناء التخطيط اللغوي الجيد دون معرفة علمية في التخطيط؟

- نعم ☐
- لا ☐

72- هل التخطيط اللغوي لترقية اللغة الأمازيغية يتم بالنظر؟

- إلى العربية ☐
- بمعزل عنها ☐

73- هل التخطيط اللغوي لتدريس اللغتين يتم وفق تخطيط معكم؟

- نعم ☐
- لا ☐

74- متى يكون التخطيط اللغوي محكما؟

.....

75- ما هي الصعوبات والعراقيل التي يواجهونها في عملية التخطيط اللغوي؟

.....

.....

76- هل لديكم مصلحة خاصة في التخطيط اللغوي؟

- نعم ☐
- لا ☐

77- باعتقادكم هل يمكن تطوير اللغتين الوطنيتين في ظل هيمنة اللغة الفرنسية؟

- نعم ☐
- لا ☐
- لا نرى هيمنة الفرنسية

78- ما هي النصوص التي ورد ذكر للتخطيط وأهدافه وآلياته ومراحله؟

.....

.....

الفهرس

الفهرس

مقدمة.....أ، ب،ج

مدخل: المنظومة المصلحية للبحث.....01

1-مفهوم المجلس.....03

أ- لغة.....03

ب-اصطلاحا.....04

2-المجلس الأعلى للغة العربية.....04

3-المحافظة السامية للغة الأمازيغية.....04

الفصل الأول:" السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي بين المفهوم والنظرية

تمهيد.....08

I- السياسة اللغوية.....09

1-تعريف السياسة.....10

2-تعريف اللغة.....12

3-السياسة اللغوية المفهوم والنظرية.....12

4-نظرية السياسية اللغوية.....14

5-نشأة السياسة اللغوية.....16

6-السياسة اللغوية في الجزائر.....18

II- التخطيط اللغوي.....20

1-تعريف التخطيط اللغوي.....20

2-التخطيط اللغوي المفهوم والنظرية.....22

3-الإرهاصات الأولى لنشأة التخطيط اللغوي.....25

4-أهداف التخطيط اللغوي.....26

5-أنواع التخطيط ومجالاته.....28

6-علاقة التخطيط اللغوي بالسياسة اللغوية.....29

7-التخطيط اللغوي في الجزائر.....32

الفصل الثاني: التخطيط اللغوي لدى المجلس الأعلى للغة العربية، والمحافظة السامية للغة الأمازيغية.

I- المجلس الأعلى للغة العربية.....39

1-صالح بلعيد رئيس المجلس الاعلى للغة العربية, الصلاح التربوي والتردي اللغوي 40

II- المحافظة السامية للغة الأمازيغية.....53

1-الهاشمي عصاد التخطيط اللغوي بين الفعل التربوي والبعث السياسي.....56

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

تمهيد.....62

1-أدوات الدراسة.....63

2-عرض ومناقشة وتحليل الاستبيان.....64

3 - مجال الدراسة.....73

4 -تحليل نتائج الدراسة الميدانية ومقارنتها..... 73

خاتمة.....79

ملاحق.....80

قائمة المصادر والمراجع.....88

الفهرس.....93